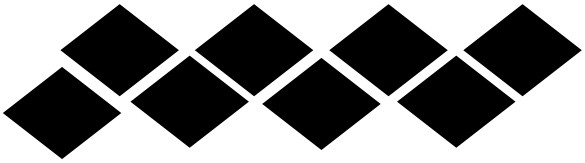

الإحلال الثقافي واليمين الجديد

التطرف من أجل الهوية :دراسة فلسفية

د. شريف مصطفى أحمد حسن

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة المساعد

كلية الآداب – جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2022.115181.1339

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الإحلال الثقافي واليمين الجديد

التطرف من أجل الهوية: دراسة فلسفية

إعداد

شريف مصطفى أحمد حسن

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة المساعد

كلية الآداب – جامعة الفيوم

sma10@fayoum.edu.eg

الملخص باللغة العربية:

تسمح العولمة بتفاعل لا مثيل له بين الثقافات مما يعرض مجتمعات كاملة إلى عادات وتقاليد مختلفة، وهو ما قد ينتهي بإحلال ثقافة ما محل ثقافة أخرى. من هنا تستثير العولمة الحركات المدافعة عن الهوية، والتي تلجأ في أغلب الأحيان – نتيجة شعورها بالعجز وعدم القدرة على المواجهة– إلى التطرف والعنف دفاعا عن هوياتها المحلية.

يؤكد أنصار اليمين الجديد أنه في غضون جيل واحد سيفقد الشعب الأوروبي هويته الثقافية والحضارية لصالح الهوية الإسلامية، وذلك بسبب اجتياح الهجرة الجماعية، خاصة من المهاجرين المسلمين، الذين تساعدهم مجموعة عابرة للقوميات من النخب المؤمنة بالعولمة. وقد أصبحت نظرية الإحلال العظيم مؤثرة في دوائر اليمين المتطرف وأنصار القومية البيضاء في جميع أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: الإحلال الثقافي، اليمين الجديد، الهوية، العولمة، التطرف.

مقدمة

يمكننا القول إن "الأنا" لا تتعرف على نفسها إلا عبر "آخر" تضع نفسها مقابلا له بوصفها ذاتا تدخل معها في حوار وتنافس وصراع، فمن الحضارات الشرقية إلى اليونان والرومان و"المواطن" يتعرف على هويته من خلال "العبد" داخليا و"البرابرة" خارجيا. أما في القرون الوسطى فلقد كان "الإسلام" (أو العرب) هو "الآخر" الذي تتعرف من خلاله أوربا المسيحية على نفسها، والعكس صحيح أيضا. أما في العصر الحديث، ومع انتشار الرحلات والاستكشافات الجغرافية فإن ثنائية "شرق/غرب" أصبحت تحكم حديث الإنسان عن نفسه.

ومع التطور في وسائل الاتصال والتجارة والانتقال يزداد التداخل والتشابك بين المجتمعات، ويندفع البشر نحو إضفاء وثاقة أكبر على هوياتهم الثقافية. تسمح العولمة بتفاعل لا مثيل له بين الثقافات مما يعرض مجتمعات كاملة إلى عادات وتقاليد مختلفة، وهو ما قد ينتهي بإحلال ثقافة ما محل ثقافة أخرى. من هنا تستثير العولمة الحركات المدافعة عن الهوية، والتي تلجأ في أغلب الأحيان – نتيجة شعورها بالعجز وعدم القدرة على المواجهة– إلى التطرف والعنف دفاعا عن هوياتها المحلية.

وتتحدد إشكالية هذه الدراسة في مجموعة التساؤلات التي تحاول الإجابة عليها: ما المقصود بالإحلال الثقافي؟ وما علاقته باليمين الجديد؟ وما علاقتهما بالعولمة على جانب والتطرف على جانب آخر؟ وهل للإحلال الثقافي أصولا فلسفية؟ وهل هناك علاقة لزوم بين الحفاظ على الهوية والتطرف؟

وحيث تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل نقدي لإشكالية الإحلال الثقافي التي يتبناها اليمين الجديد ويبرر بها كافة أشكال العنف والتطرف ضد "الآخر"، وذلك باعتماد منهجية تحليل المضمون والدراسة النقدية المقارنة للأفكار المطروحة.

أولا: الهوية والعولمة والتطرف:

يشتق المعنى اللغوي لمصطلح هوية من الضمير هو. أما مصطلح الهو، فهو اسم معرف بأل ومعناه "الاتحاد بالذات". ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.

وتأسيسا على المقاربة الفلسفية، تعبر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، كما تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

ومن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، أو نقتنع بما يزعمه داريوس شايغان أن الهوية "صورة مغلوطة للذات"[١]، فمن نافلة القول تأكيد ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبّر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمين ومتشابهين بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم.

ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويشعر بأنه ليس مجرد فرد نكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور.

وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا، فينتهي بذلك وجوده.

وإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فقد اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق علينا أن ننتقد الشكل الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار تصورات استاتيكية أو نماذج مثالية، دون النظر إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، حيث تتغذى الهوية بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته.

والواقع أن مسألة ثبات الهوية أو تغيرها قد طرحت على محك المساءلة والنقاش، وأثبتت المجادلات العلمية أن هوية أي مجتمع ليست أمرا ثابتا وسرمديا كما ذهب إلى ذلك المفكر المغربي محمد عابد الجابري، بل يرتبط بالمؤثرات الخارجية وبالتداول العالمي للأفكار والثقافات. كما يرتبط بالصراع على السلطة، وهي الصراعات التي تشحذها هي نفسها بصورة مباشرة أو غير مباشرة المؤثرات الخارجية ولعبة التوازنات.[٢]

لكن يبدو لنا أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة للتحول، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير. ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي. وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطى أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعني تقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة. كما أن فهمنا للدين لابد وأن يجاري الزمن.

وإذا كان مفهوم الهوية يعني "ما يكون به الشيء نفسه" فإن هذا المفهوم لم يعد له أهمية في زمن العولمة، لأن الشيء لايكون نفسه بل هو غيره، فبعد أن كان ما يميز الهوية التفرد والتميز، أصبح مع العولمة التماثل والتشابه بين الثقافات هو هوية العولمة، واذا كانت الهوية «مطابقة الشيء لنفسه» فقد أصبح مع العولمة مطابقة الشيء للآخر، وأصبح مفهوم "التذاوت" مع الآخر هو الذي يحكم زمن العولمة،

فمنطقها هو أن يجتمع النقيضان معاً، وبعد أن كان من قوانين المنطق الثالث المرفوع، أي إما أن يكون الشيء هو هو، وإما أن يكون غيره، أصبح مع العولمة من الممكن أن يكون الشيء هو وغيره معاً، انه تقويض لقوانين المنطق وتجاوز للعقل لفرض نظام القطب الواحد. لكن الحق والموضوعية يفرضان علينا الاعتراف بأن منطق_العولمة ومحاولة فرض هوية الأنا على الآخر قديم قدم الإنسان نفسه. فكل جماعة وكل حضارة وكل أصحاب دين يرون أن جماعتهم او حضارتهم أو دينهم أو نظامهم السياسي أو الاقتصادي هو الأفضل ولذلك يسعون إلى فرضه على الآخر إما بالقوة أو بالتفاعل غير المتكافيء أو أن يتم ذلك بشكل تلقائي وهو الفرض الأقل احتمالا.

وعلى الرغم من أن العولمة والتحديث يجعلان الأفراد أكثر تشابها لأنهم يتعرضون لنفس النوع من المعلومات، والهجرة الآن واسعة الانتشار. لكن في نفس الوقت، هذا التجانس يدفع بشرا ذوي خلفيات دينية وعرقية مختلفة كثيرة إلى السعي إلى إعادة تأكيد هوياتهم الثقافية الخاصة، كما وصف بنجامين باربر في مؤلفه "الجهاد ضد عالم ماك "وكرره كريس توفولد "نفس العمليات المسؤلة عن توليد تجانس متزايد للثقافات عالميا تنتج أيضا أشكالا متطرفة وعدائية من الاختلاف الثقافي".[٣]

فقد استحثت العولمة ردود أفعال متطرفة في العالمين الإسلامي والغربي: فقد ارتبط نهوض الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط بتعرض هذا الجزء من العالم، الذي يدرك نفسه ككيان جمعي، إلى عمليات العولمة. حيث نظر الإسلاميون إلى الأصولية والتطرف باعتبارهما الطريق الوحيد لحماية الهوية المحلية، وصيانة التميز الإسلامي عبر القومي الأوسع.

ووفق نفس المعادلة برزت في الغرب جماعات اليمين الجديد خاصة النسخة المتطرفة منها، والتي تروج إلى ضرورة الدفاع عن الهوية الغربية ولو بالعنف ضد محاولات طمسها عبر موجات الهجرة القادمة من العالم الإسلامي خاصة مع معدلات الخصوبة العالية للمهاجرين مقارنة بالأوروبيين الأصليين.

إن الرؤية الأساسية لأنصار الهوية (أو اليمين الجديد) في هذا الصدد هي أن، على عكس مزاعم الأيديولوجية العالمية[٤]، الخصوصيات والهويات الخاصة تميز البشر؛ لا

يمكن للمرء أن يكون إنسانًا حقيقيًا دون الانتماء إلى جماعات معينة. لا يعني هذا بالطبع أن السمات العالمية لا وجود لها على الإطلاق، وإنما يعني أن الانتماء الخاص أساسي. وفي حين يطرح أنصار الفكر الإيجاليترياني والعالمي في الغرب فكرة الإنسانية ككتلة غير متمايزة، فإن أنصار اليمين الجديد يرون أن الإنسانية العالمية تمثل إنكارا لواقعية الوجود الإنساني الأصيل. وكما كتب آلان دي بينويست وتشارلز شامبيتير "من وجهة النظر الاجتماعية – التاريخية، فإن الإنسان على هذا النحو غير موجود، لأن عضويته ضمن الإنسانية تتحدد دائمًا ضمن انتماء ثقافي معين. هذه الملاحظة لا تنبع من المذهب النسبي. يشترك جميع البشر في طبيعتهم البشرية، والتي بدونها لن يكونوا قادرين على فهم بعضهم البعض، ولكن عضويتهم المشتركة في النوع تعبر دائمًا عن نفسها في سياق واحد"[٥].

ثانيًا: التأصيل الفلسفي لمفهوم الإحلال الثقافي:

الإحلال العظيم (بالفرنسية: grand remplacement) ، والمعروف أيضًا باسم نظرية الاستبدال، هي نظرية يمينية قومية تنص على أن السكان الكاثوليك الفرنسيين البيض، وكذلك السكان الأوروبيين المسيحيين البيض بشكل عام يتم استبدالهم بشكل تدريجي وبوتيرة سريعة ببشر غير أوروبيين، وتحديداً بالمسلمين من العرب والأفارقة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط عبر الهجرة الجماعية والنمو الديموغرافي.

كانت هذه النظرية أساس كتاب رينو كامو عام ٢٠١٢ "الإحلال العظيم" والتي ربطت وجود المسلمين على وجه التحديد في فرنسا بتدمير الثقافة والحضارة الفرنسية. وقد تبنت الحركات القومية والعرقية البيضاء على مستوى العالم مذهبه.

صرح رينو كامو أن "الإحلال العظيم بسيط للغاية " كان هناك شعب مستقر يشغل نفس المنطقة لمدة خمسة عشر أو عشرين قرنًا. وفجأة، وبسرعة كبيرة، خلال جيل أو جيلين، استبدل هذا الشعب بشعب أو بشعوب أخرى"، ذلك أن " الميل إلى اعتبار الكائنات والأشياء والموضوعات والشعوب قابلة للاستبدال والتبادل، يعد عامًا إلى حد

ما، بالانسجام مع حركة ثلاثية متزامنة يتحرك بموجبها العالم صوب التصنيع واليأس والعقم"[٦].

ووفقا لكامو يمكننا هذا التعريف من تسليط الضوء على سيناريو واضح: يتم استبدال الشعب الفرنسي والشعب الغربي عمومًا بشعب أوشعوب أخرى، معظمها من "العالم العربي الإسلامي". أصبح هذا الاستبدال ممكنًا عن طريق التصنيع وسيطرة التوجهات المادية وانخفاض معدلات المواليد بين الأوروبيين.

ويرى رينو كامو أن الإحلال الكبير "لا يحتاج إلى تعريف، إنه ليس مفهومًا، بل هو ظاهرة واضحة كالأنف في منتصف الوجه"[٧]، مؤكدا على أن الثقافة والحضارة والهوية الأوروبية معرضة لخطر اجتياح الهجرة الجماعية، خاصة من المهاجرين المسلمين، الذين تساعدهم مجموعة عابرة للقوميات من النخب المؤمنة بالعولمة.

يصر كامو على نقطة أساسية ومركزية في بناء مفهوم الاستبدال العظيم، إذ يرى أن "أحد عوامل الاستبدال العظيم هو التدفق المستمر للقادمين الجدد، المهاجرين، غير المواطنين، ووجودهم الهائل على الأرض؛ مزيج هائل وغالبًا ما يكون سريًا، مزيج فريد للغاية. حيث ينتهك "المهاجرون" و"المهاجرون غير الشرعيين" القانون لأنهم لا يتمتعون بالحق في أن يكونوا هنا ولكن "بحقيقة هذا الانتهاك" يصبحوا "أصحاب حقوق"[٨].

ويعرض كامو نقاشًا بين "فرنسي أصلي" و"امرأة محجبة"، وهو نقاش يبدو أنه شاهده في وسيلة إعلامية لا يذكرها: فأكثر ما يميزهما حسب كامو هو ثقافاتهما "تتحدث المرأة المحجبة لغتنا بشكل سيء، وتجهل ثقافتنا، والأهم من ذلك، تفيض بمشاعر الانتقام والعداوة والكراهية لتاريخنا وحضارتنا، وذلك بعكس الفرنسي الأصلي "متحمس للكنائس الرومانية، والمفردات ودقة بناء الجملة، ولمونتاين، وجان جاك روسو، وبورغوندي وبروست..."[٩]

ويحمل كامو رجال الأعمال والقادة الغربيين المسؤولية عن الإحلال الثقافي "هناك أعراض واضحة للتدهور الثقافي، وتدهور الحضارة، وطمس الشعور القومي، إذ أصبحت الغلبة الساحقة للاقتصادي على السياسي، كما لو أن بقاء شعب ما على هذا

النحو أضحى أقل أهمية من راحة رحلتهم المنهكة إلى مزبلة التاريخ"[١٠]. وفي مواجهة هذه العملية، يؤيد كامو "التأكيد بحزم على إرادتنا للحفاظ على ثقافتنا ولغتنا بالطبع وفننا في الحياة وطريقة وجودنا، ديننا أو ما تبقى منه، مناظرنا الطبيعية أو ما تبقى منها، قوانيننا، آدابنا، عاداتنا، أطباقنا، حرياتنا"[١١].

يطور كامو فكرة الشعور القومي ككيان طبيعي ومتجانس عندما يقول "هناك فرنسا في أغنية رولاند، هناك فرنسا مع برنارت دي فينتادور، هناك، والأفضل، في مونتاين ربما يهودية، تفيض في مالرب، في كورناي، في تاليمانت، في سان سيمون، في ماريفو، في مذكرات ما بعد القبر، والفرسان الثلاثة والبحث عن الوقت الضائع – فرنسا ووعي أن تكون فرنسيا"[١٢].

ولأطروحة الإحلال العظيم جذور فلسفية متعددة.

يرى نيقولا مكيافيللي أن قدرة الأمم على التطور والبقاء عبر الزمن تتوقف على "virtu" "الفعالية". ويلاحظ ريمون آرون أن بـ"الفعالية""، يعني مكيافيللي "القدرة على العمل الجماعي والحيوية التاريخية".[١٣] وتصبح مثل هذه الأعمال الجماعية ممكنة فقط، عندما يرغب المواطنون في القيام بنوع من التضحيات الضرورية للحفاظ على دولتهم. من ثم فإن الفعالية تعد العامل الحاسم لأية دولة[١٤].

وللحفاظ على الفعالية لابد أن تحيا الأمة في صراع ثابت مع جيرانها، فيطور مواطنوها مجموعة مهارات وقيم تجعل تلك المدينة قوية ومجيدة، والعكس صحيح. فعندما تتمتع أمم بفترات طويلة من السلام والهدوء، فربما تفقد القوة والحمية ويسقط المجتمع ضحية للفساد الداخلي. وتصبح مسألة وقت حتى يقرر منافس أكثر قوة سلبها حريتها.

ففي "محاوراته حول القوة" يلاحظ مكيافيللي أنه "عندما لا تتمدد جمهورية منظمة لتصبح قادرة على الحفاظ على نفسها، وتقودها ضرورة للتوسع، فإن هذا سيجتث جذورها، ويجعلها تتعرض للانهيار سريعا"[١٥]. فبخلاف المنافع الاقتصادية والشرف الذي قد يأتي من التوسع، تسمح الأعمال العسكرية للمواطنين الجيدين أيضا بإحراز

تقدم كبير خارج حقل السياسة. فإحدى العيوب التي ينسبها مكيافيللي للجمهوريات عجزها عن جلب أفضل الأفراد في المواقع العليا في الحكومة. ويمثل هذا خطرا عظيما على المجتمعات؛ لأن هؤلاء الرجال العظماء، الذين يشعرون بالخيانة والغدر من هذا الاستثناء غير العادل، ربما يقررون التحادث ضد الجمهورية بحثا عن النجاح الشخصي عبر دعم الصراع الداخلي. وتزويد هؤلاء المواطنين بإمكانية إنجاز مجد عبر الغزو العسكري قد يتفادى هذا السيناريو.[١٦]

ويؤدي الدين دورا مهما في الحفاظ على حيوية الحضارة. فبينما يميل القانون إلى تنظيم السلوك الخارجي للبشر، يمكن للدين فقط أن يغيرهم من الداخل، ويخلق مصدرا مهما موثوقا أكثر للحيوية. وعلى القادة أن يتعلموا كيف يستعملون الدين لتشكيل سلوك الأفراد." إن مراعاة النظام الديني هو سبب عظمة الجمهوريات، وازدرائه هو سبب دمارها. لأنه عندما يسقط الخوف من الله، إما أن تنهار المملكة أو يدعمها الخوف من الأمير، الذي يعوض نقائص الدين. ولأن الأمراء ذوو حياة قصيرة، يجب أن تسقط المملكة سريعا عندما تسقط فضيلتها. لذلك يظهر أن الممالك التي تعتمد فقط على فضيلة رجل واحد تصبح قوية بالكاد؛ لأن تلك الفضيلة تسقط مع حياة ذلك الفرد؛ ونادرا ما يحدث أن تتجدد بالتعاقب، ومن ثم "لا يمكن للمرء أن يحوز مؤشرا أعظم على دمار إقليم من رؤية نظام ديني يزدرى".[١٧]

ولا يعني مكيافيللي بالدين أيّ نوع من الدين، فهو يعتقد في الدين المدني الذي يخضع دائما إلى السلطة السياسية والذي يمكن أن يغيره الحكام متى وجدوا هذا ضروريا. فقد استعمل مجلس الشيوخ الروماني الخرافات حينما أدركوا أن مدينة متحدة كانت ضرورية لمواجهة تهديد أجنبي، وغير الجنرالات المناسك الدينية لجعل الجنود يشعرون بالثقة في النصر العسكري المستقبلي.[١٨]

بل إن مكيافيللي يتحدث عن الإحلال الثقافي كأحد أهم اسباب انهيار الحضارات. فنتيجة لتفاعل روما مع المدن التي غزتها، أن أصبح مواطنو روما، بمرور الوقت، كسالى وغير راغبين في تقديم التضحيات التي كانت ضرورية لبقاء المدينة. أصبحت

الوطنية ضعيفة بمجرد فقد وصايا الدين القديم، وحلت مجموعة جديدة من الديانات والقيم محل الديانات والقيم القديمة. والأراضي التي غزتها روما من قبل تستعمر العاصمة الآن بتقديم ثقافتها الخاصة. فقد انتقمت هذه المدن أو الأقاليم لنفسها ضد غازيها دون قتال ودون دماء، لأنها باختراقها بعاداتها السيئة عرضوها للغزو من قبل من يهاجمها".[١٩]

وقد تم تخصيص الكثير من النقاش حول وجهة نظر لوك حول مسألة ما إذا كانت نظريته السياسية تبرر الاستيلاء على الأراضي التي تخص الأمريكيين الأصليين. تتحدى كاثي سكوديريتو في مقالها المعنون "لوك ونزع ملكية الهنود الأميركيين " وجهة النظر التي تمنح أطروحة لوك الثانية (١٦٩٠) دورًا بارزًا في سياسة نزع ملكية الأمريكيين الأصليين. تؤكد كاثي أنه في تناوله لحالة الطبيعة، فإنه يستخدم بشكل انتقائي الصور التي تدعم رؤية الأمريكيين الأصليين باعتبارهم متوحشين غير متحضرين. وتشير إلى أن لوك لا يدافع مطلقا، كما يفعل هوبز، عن القول بأن الاستحواذ على الأرض له ما يبرره من خلال الغزو، بل يعتمد على رأي ضمني يتضمن تبادل البضائع مقابل الأرض. ومع ذلك، تنطبق نظرية الحرب العادلة على الأمريكيين الأصليين الذين يعارضون مثل هذه المبادلات. وفقًا لسكوادريتو، فإن تصريحات لوك بشأن الحق في تطوير أرض قاحلة قد أسيء تفسيرها لتقديم دليل على أنه يدعم التخلص من الأمريكيين الأصليين بالقوة. وصف لوك الأميركيين الأصليين بأنهم أدنى من الناحية الأخلاقية لكنه يرفض أفكار الدونية الفطرية والعبودية الطبيعية[٢٠].

اقترح لوك منح الأمريكيين الأصليين أرضا شرط موافقتهم على تبني القيم الثقافية الأوروبية. وعلى الرغم من أن لوك لا يوافق على الإبادة الجماعية بالمعنى المادي، واعترف بفشله في تقدير القيم الأمريكية الأصلية، فإنه يرسخ رؤية تدعم الإبادة الجماعية الثقافية. أن عنصرية لوك كانت "ناعمة" بمعنى أنه يعتقد أن الأمريكيين الأصليين كانوا أقل شأنا، ولكن أيضًا يمكن علاج هذه الدونية عن طريق الاستيعاب.

وفي مقالته، "عدم تناسق لا يغتفر: لوك والعنصرية"، يؤكد ويليام أوزغاليس أن التوجه الرئيس لرؤية لوك حول العرق هو صوب الثقافة. على الرغم من أن لوك يذكر حضارتي المايا والأزتيك في الرسالة الثانية، إلا أنه يرفض الاعتراف بأن الأمريكيين الأصليين لديهم حضارة. يحلل أوزغاليس مقارنة لوك الأمريكيين الأصليين والحيوانات لاقتراح خط فكري يستجيب لسؤال ما إذا كانت مقارنة لوك تعني وجهة نظر عنصرية ضد الأمريكيين الأصليين. يوافق أوزغاليس على أن اعتقاد لوك بأن الأمريكيين الأصليين فشلوا في استخدام الأرض بشكل صحيح هو بالتأكيد أمر مركزي أوروبي، لكن هذا ليس عنصريًا بالضرورة. وبدلاً من افتراض أن لوك يعتقد أن الأمريكيين الأصليين أقل شأناً، وبالتالي فإن الاستيلاء على أراضيهم له ما يبرره، يقول أوزغاليس أنه يجب علينا أن نفهم نظريته فيما يتعلق باستخدام الأراضي تتضمن رؤية للتطور الثقافي. في هذه القراءة، ينبغي فهم شرط لوك على أنه سياسة مصممة لتشجيع الأميركيين الأصليين على التخلي عن ثقافتهم الأصلية الأمريكية والدخول في مجتمع غربي أكثر تقدماً. ينتقد أوزغاليس هذا التحيز للمركزية الأوروبية، مشير إلى أنه، لسوء الحظ، قاد لوك إلى الإصرار على أن الأمريكيين الأصليين يتعين عليهم استيعاب القيم الثقافية الأوروبية، واستبعاد إمكانية أن يتعلم الأوروبيون أي شيء من الأمريكيين الأصليين فيما يتعلق بالبيئة والعيش في وئام مع الطبيعة[21].

وبدلاً من التشديد على أهمية نظام عالمي مستند إلى حقوق الإنسان– نظر كانط إلى الدولة باعتبارها الكيان الأكثر أهمية في السياسة الدولية، ورأى كل دولة كيانا فريدا لا يمكن أن يدمج أَو يستوعب بآخر. فكل تجمع من بشر هو كيان فريد تماماً في القانون والعادة، وهو ما يجعل التفهم العالمي لها غير محتمل على الإطلاق. فقد اعتقد كانط أن تقسيم العالم إلى دول قومية مقدر بالطبيعة، وأنه لا وجود لمصطلحات من قبيل "مواطن العالم"، بل يؤكد أن "الطبيعة تستعمل وسيلتين لفصل الأمم ومنعها من الاختلاط، وهما الاختلافات اللغوية والدينية ".[٢٢] إن عالم كانط منظم وفق حدود الدول

القومية المقسمة بشكل صارم، وليس عائلة دولية متحدة عبر قلب ومركز مشترك للحقوق العالمية.

وفي مقال بعنوان "كانط كمصدر غير مألوف للعنصرية" ، يؤكد روبرت بيرناكوني أن كانط لم يستوعب التفكير العنصري فحسب، بل ساهم في تطويره في ثلاثة مجالات. أولاً، تظهر مقالات كانط حول الجنس خلال الأعوام ١٧٧٥ و ١٧٨٥ و١٧٨٨ أنه لا يكتفي فقط بمفهوم ثابت وبيولوجي للعرق وتسلسل هرمي للأجناس، بل إنه يعارض "الاختلاط العنصري". التفوق "للعرق والثقافة"، ووضع السود والأمريكيين الأصليين في أدنى المستويات. ويتعلق الجانب الثاني بتصريحاته حول الاختلاط العنصري. ففي حين أيد كانط أصلًا أحاديًا للجنس، مع التأكيد على أن جميع الأعراق مستمدة من مجموعة واحدة من الآباء، إلا أنه اعتبر أن الاختلافات العنصرية القائمة ثابتة ومحددة. لن يكون الأفارقة ولا الأمريكيون الأصليون أبدًا عرضةً للالتحاق بالثقافة، ومن ثم عليهم الاعتماد على الثقافة الأوروبية وإتقانها. علاوة على ذلك، فإن حقيقة أن هذا قد أظهر غائية الطبيعة لكانط، حيث يرى أن كل جنس يناسب بالطبيعة وبشكل خاص جزء معين من العالم. وبالتالي، عارض الاختلاط العرقي على أساس أنه "ضد الطبيعة" وأدى إلى "تدهور" الأجناس العليا عن طريق الأجناس الدنيا.[٢٣]

وفي كتاباته حول مفاهيم "العرق" و"الأمة" و"الشعب" ، يتحدث نيتشه عن "التحسين" العنصري للأجناس السفلية. لكنه أقل وضوحا فيما يتعلق بالوسائل التي يمكن بها تحقيق التحسن العرقي، لأنه رغم اعتقاده بأن "الدم" و "الروح" عناصر أساسية، يعطي وزنا أكبر لـ "الروح" كعامل ثقافي. باستخدام القياس المعدني "لصقل" الأجناس المصنعة بشكل جيد، يقترح نيتشه إمكانية صنع أجناس "ممتازة" وليس العثور عليها ببساطة. ويؤكد أنه يمكن تحسين الأجناس عن طريق صياغة أجناس جديدة عن الأجناس الحالية، ولكن يجب فرض النظام الثقافي على العملية، وإلا ستكون النتيجة انتشار الأجناس المنحطة. مشكلتان تنشئان هنا: الأولى، تصبح عملية التطوير العرقي مماثلة

لـ "تربية" الحيوانات، وثانياً، تتطلب هذه العملية أيضا دور "المشرف" على الحيوان الذي يميل إلى تكاثر الأجناس "القوية" ويتخلص من الأنواع "الضعيفة".[٢٤]

وتمثل أخلاقيات السادة – العبيد موضوعا مركزيا في أعمال نيتشه، وبشكل خاص المقالة الأولى من مؤلفه (في تاريخ تطور الأخلاق). حيث يؤكد أن هناك نوعين أساسيين من الأخلاقيات: " أخلاق السادة" و"أخلاق العبيد". تزن أخلاق السادة الأعمال وفقا لآثارها الجيدة أو السيئة، وذلك على خلاف أخلاق العبيد التي تزن الأعمال وفقا للنوايا الخيرة أو الشريرة. وحيث تلازم كل أخلاقية تكوين ثقافة معينة. وهذا يعني أن لغتها ونظمها وممارساتها، قصصها، ومؤسساتها قد خبرت الصراع بين هذين النوعين من أنواع التقدير الأخلاقي. وتوفر أخلاق السادة أساسا لتفسير الفكر الغربي. فبينما تحتفي أخلاق العبيد بأشياء مثل الشفقة والتواضع والعطف، تقدر أخلاق السادة الكبرياء، والقوة والنبل.

إن جوهر أخلاق العبيد هو المنفعة[٢٥]، فالخير هو ما يكون مفيدا أكثر للمجتمع ككل، وليس الأقوياء. وينتقد نيتشه هذا المبدأ على أساس كونه متناقض، إذ "كيف يمكن أن يكون هناك "صالح عام"! إن التعبير يعكس تناقضا ذاتيا: فما يمكن أن يكون عاما ليس له سوى قيمة محدودة. وفي النهاية يجب أن يكون كما كان دائما: الأشياء العظيمة هي من أجل العظماء، والهاوية للجبناء والسذج والمهذبون، وباختصار، كل الأشياء الفذة لـ"الأفذاذ"[٢٦] ولأن الأقوياء قليلون في العدد مقارنة بجماهير الضعفاء، يكسب الضعفاء القوة بإفساد الأقوياء، بإقناعهم بأن أسباب العبودية (بمعنى إرادة القوة) "شريرة"، كذلك السمات التي لا يستطيعون اختيارها أصلا بسبب ضعفهم. وبقولها إن التواضع طوعي، تتجنب أخلاق العبيد الاعتراف بأن تواضعهم كان في البداية مفروضا عليهم من قبل سيد. فما المبادئ التوراتية لتحويل الخد الآخر، والتواضع، والإحسان، والشفقة سوى نتاج لعولمة محنة العبد على كل البشر، ومن ثم استعباد السادة أيضا. كما أن "الحركة الديمقراطية هي وريثة المسيحية"[٢٧] ليست سوى التجلي السياسي لأخلاق العبيد بسبب هوسها بالحرية والمساواة. . . لقد أنجز اليهود تلك المعجزة

الخاصة بقلب القيم التي بفضلها اكتسبت الحياة على الأرض لألفين سنة معنى جديد وخطير – وحد أنبياؤهم "الغنى" و"الكفر" و"الشر" و"الشهوة" معا، وكانوا أول من سك كلمة "عالم" كتعبير عن العار. تكمن أهمية الشعب اليهودي في هذا القلب للقيم، الذي تضمن توظيف كلمة "فقير" كمرادف لـ "المقدس" و"السلمي"، بهم تبدأ ثورة العبيد في الأخلاق".[٢٨]

ويتكرر هذا الصراع بين أخلاقيات السادة والعبيد من الناحية التاريخية. فوفقا لنيتشه، تأسست الحضارات اليونانية والرومانية القديمة علي أخلاق السادة. فالبطل الهوميري هو إنسان ذو إرادة قوية، وهو ما بدى في الجذور الكلاسيكية للإلياذة والأوديسة التي جسدت أخلاق السادة. وحيث يصف الأبطال بأنهم "بشر ينتمون لثقافة نبيلة"[٢٩]. ومن الناحية التاريخية أيضا هزمت أخلاق السادة عندما انتشرت أخلاق العبيد الخاصة بالمسيحية عبر الإمبراطورية الرومانية.

ويدين نيتشه انتصار أخلاق العبيد في الغرب، قائلا إن الحركة الديمقراطية هي "انحطاط جماعي للإنسان"[٣٠]. فقد ادعى أن الحركة الديمقراطية الناشئة منذ زمنه كانت أساسا خانعة وضعيفة. غزا الضعف القوة، والعبيد غزوا السادة، وإعادة التقييم غزت التقييم. ويطلق نيتشه على هذا الامتعاض "انتقام كهنوتيpriestly vindictiveness "، وهو يعبر عن غيرة الضعفاء الذين يسعون إلى استعباد الأقوياء. ومثل هذه الحركات ألهمها "الانتقام الأكثر ذكاء" للضعفاء. فللديمقراطية والمسيحية نفس الدافع المخنث الذي سعى لجعل الكل نظراء –بجعل الكل عبيد. فعصورنا– عصور المسيحية والاشتراكية والديمقراطية – هي عصور عقلية العبد. فقد أصبحت هذه الفلسفات العامية الشعبية مقياسا لكل تقدم، ورمزا لكل مساواة. ويوضح نيتشه أن الحياة التي تقوم على مثل هذه المباديء الشعبية هي حياة في طريق الانحلال والانحدار، ويقرر أن أخر مراحل هذا الانحلال والانحدار تتمثل في تمجيد الشفقة، وتعظيم التضحية بالنفس، والشعور بالعطف على المجرمين. لكنه يؤكد أيضا أنه "بفقد خوفنا من الإنسان نفقد حبنا أيضا له، واحترامنا له، وأملنا فيه ورغبتنا حتى في أن نصبح بشرا. مشهد الإنسان

الآن يصيبنا بالتعب – ماذا تكون العدمية اليوم لو لم تكن ذلك؟ . . . نحن بشر منهكون"[٣١].

وعلى الرغم من أن موقف "مل" من العبودية تقدمي، لا سيما بالمقارنة مع المواقف الأخرى، فإن بعض افتراضاته وأفكاره حول القيمة النسبية للثقافات أقل تقدمية. على وجه الخصوص، يفترض "مل" أنه على الرغم من أنه لا ينبغي استعباد الأفارقة، إلا أنهم أدنى ثقافياً من الأوروبيين، وهو خط تفكير ربما تأثر بعمله كممتحن لشركة إيست إنديز الإنجليزية بين عامي ١٨٢٣ و١٨٥٦. حيث تبرز هذه التجربة أفكاره حول الحاجة إلى التدخل الاستعماري في البلدان "غير المتقدمة" حتى يتمكنوا من تحقيق مستوى من الثقافة المطلوبة من أجل "التقدم". والمشكلة الأخرى هنا هي أنه بالنسبة لمل، بعض الدول قادرة على "النمو والتطور" مع تدخل دولة صناعية ثرية، بينما يفتقر الآخرون إلى هذه الإمكانية، وفي هذا الاستنتاج، يعرض "مل" شكلاً أكثر ذكاءً من العنصرية وترسيخه ضمن ليبرالية كلاسيكية[٣٢].

ويرى هيجل أن الحرب ليست حادثا تاريخيا، ولا تدور أساسا حول حل الخلافات المادية بين الدول، ولا حول الأمن. كما أن الحرب ليست حادثا مؤسفا بل ضرورة لصنع الدولة ولعملية بقاء الدولة نفسها. إذ تخدم الحرب غرضين رئيسيين: الأول، أنها تيسر عملية تشكيل وعي وطني موحد، يحد من التأثيرات السلبية للطوارئ الاقتصادية الاجتماعية (مثل الفقر) على الهيكل الاجتماعي للدولة. والثاني، أنها تسمح بالتوسع الإمبريالي الذي يخفف من حدة هذه الطوارئ الاجتماعية الاقتصادية بشكل مباشر.

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب الحرب تضحية من جانب الفرد من أجل مصلحة الكل، ومن ثم ربط الاثنين معا عبر "فضيلة الشجاعة"[٣٣]. يؤكد سميث أن "في أوقات الحرب، لا تصان القيم والالتزامات العامة فحسب بل تتحسن".[٣٤] الحرب "تتجاوز الارتباط بالأشياء بتوحيد البشر من أجل مثال مشترك"[٣٥]. هي تخلق عبر القيام بذلك تجربة حياتية مشتركة قادرة على توحيد أولئك الذين خبروها[٣٦]. بهذه الطريقة، لا تدعم الحرب فقط تماسك الأفراد معا في مواجهة عدو خارجي مشترك، بل أيضا عبر الزمن. الحرب

تجمع الأفراد معا، تهدم "الجدران التي خلقتها المصلحة الشخصية المتحجرة"[٣٧]. تساعد الحرب على تحويل حشد بلا شكل إلى جماعة متماسكة ذات هوية وفضائل مشتركة.

ولأن الدولة، وفقا لهيجل، "تجسيد للفكرة الأخلاقية" – إدراك سياق أخلاقي مثالي بشكل موضوعي، فإن هذه الدولة المثالية بموضوعية يجب أيضا أن تجد تعبيرا في العالم الشخصي للفرد، وهي تفعل ذلك عبر "شعور سياسي"، عبر الوطنية أو القومية[٣٨]. إذ يشعر المرء بالفخر القومي نتيجة إدراكه أنه يعيش في أفضل النظم الاجتماعية الممكنة. ومن ثم الدولة تجعل ذات الفرد جيدة، وتصبح تلك الذات من ثم ممتنة[٣٩]. وهذا يتطلب أن تكون دولة المرء مغايرة لآخرين. وبدون فاعلين آخرين مغايرين لها لا يمكن للدولة أن تتقدم بوصفها كلا فرديا متحدا أخلاقيا، ولا يمكن أن تكون موضوعا للفخر. إذ لا يمكن أن يكون هناك كل موحد دون الإشارة إلى شيء آخر، إلى "آخر" أو "آخرين" متحدين. وكما أن الفرد يمكنه فقط أن يصل إلى الوعي الذاتي عبر الاتصال بالآخرين، فإن الدولة يمكنها أيضا أن تدرك هويتها ووحدتها عبر هيكل سياسي دولي أوسع نطلق عليه الآن الفوضوية[٤٠]. وتعمل الوطنية على جلب الفرد إلى الوعي بدوره الخاص في الدولة، والتعاطف الضروري من أجل الرابطة الاجتماعية. وهذا الوعي الذاتي الذي يوحد الدولة ككل مدرك لذاته يتطلب تفاعلا وتنافسا مع كيانات أخرى مماثلة[٤١]. بينما قد يتخيل إنسان هذا الحدث عبر مدى من الوسائل – التجارة الدولية، ربما، أو أشكال أخرى من المنافسة الرمزية بين الدول، ينسب هيجل هذا بصورة رئيسية إلى القتال المسلح. إذ يؤكد هيجل أن نتيجة الحرب هي دعم القومية: "كنتيجة للحرب، تصبح الأمم أكثر قوة".[٤٢] إن الأضرار المادية للحرب تافهة بجانب مكاسب الوحدة القومية التي تصبح ميسرة عبر النزاع المسلح. وتهون هذه الخسائر التجارية المادية للدولة والمجتمع من أجل المكاسب الأخلاقية. إن انصهار الفرد في الكل الموضوعي للدولة هو الشكل الحقيقي الناضج من الشجاعة الإنسانية.

ونحن نرى أنه لا يمكن أن يعد الأصل المشترك أو السلالة العرقية أساسا وحيدا للحضارة، إذ يكتب سقراط "وبقدر ما بعدت مدينتنا عن بقية العالم في الفكر وفي اللغة، فإن تلاميذها أصبحوا معلمين لبقية العالم؛ وهذا هو السبب في أن الهيلينيين مرتبطون بأولئك الذين يشاركونا ثقافتنا من أصحاب الدم المشترك"[٤٣] . فليس الدم المشترك هو العنصر الحاسم لكون المرء هيليني، بل الثقافة المشتركة. ومن ناحية أخرى، يعتبر هيرودوت "الدم المشترك" من بين العناصر التي توحد الأثينيين والإسبرطيين، فقد طمأن الأثينيون الإسبرطيين أنهم لن يغدروا بهم لصالح الفرس:

"لأن هناك اعتبارات قوية عديدة تمنعنا من فعل هذا، حتى لو أن لدينا ميل لذلك. الاعتبار الأول الرئيسي هو صور الآلهة ودورها، الآثار المحترقة والمهدمة: إن ما يجب أن نحتاجه هو الانتقام بأقصى قوتنا بدلا من عمل علاقات مع إنسان مارس مثل هذه الأعمال. ثانيا، الجنس الإغريقي حيث نفس الدم ونفس اللغة، ومعابد الآلهة والقرابين المشتركة؛ وعاداتنا المتماثلة؛ أن يصبح الأثينون خونة هذا لن يكون أمرا جيدا"[٤٤].

فكون الأثينيين ذوي دم مشترك ليس العنصر الوحيد الذي يميز اليونانيين عن الفرس وغير اليونانيين الآخرين، فالأصل المشترك إضافة إلى صور ومساكن الآلهة (رموز ومعابد مشتركة)، والبقايا المحترقة والمهدمة (التجربة المشتركة)، واللغة المشتركة، والدين والعادات المتماثلة تعد الخصائص العامة التي يشترك فيها اليونانيون.

ثالثا: الإحلال العظيم واليمين الجديد:

يعبر اليمين الجديد عن رؤية أيديولوجية عالمية لما كان يعرف في أوروبا بحركة الهوية، التي نشأت في فرنسا ثم امتدت عبر القارة الأوروبية، ولها تأثير في أجزاء أخرى من العالم. ولا يختلف مذهب الهوية كثيرا عن الحركات اليمينية السابقة مثل الأيديولوجيا الوطنية والفاشية، حيث ترتبط أفكارها ارتباطًا وثيقًا بأفكار مثقفي اليمين الأوروبي الجديد وتتأسس عليها إلى حد كبير حتى أننا يمكننا القول بأن مذهب الهوية

والرؤية العالمية لليمين الجديد تصفان نفس الشيء، أو على الأقل حركتان متشابهتان يعتمدان بعضهما على بعض بشكل كبير.

يعتمد أنصار الهوية على الأسس الفكرية التي وضعها مفكرو اليمين الجديد أمثال آلان دو بينويست، ودومينيك فينر، وبيير كريبس، وجيلوم فاي، وتوميسلاف سونيك، وبيير فيال، وحديثاً ألكسندر دوجين ، وآخرون.

تتمتع هذه المصادر الفكرية بأهمية كبيرة لأنها تمنح فلسفة الهوية أسسا فكرية وميتا سياسية متينة يمكن من خلالها معالجة المشكلات والمضاعفات الفلسفية معالجة كافية. يعبر نشطاء الهوية عادة عن فلسفة الهوية بأشكال بسيطة ونقاط أساسية يمكن أن تستهدف الشخص العادي، لكنها في نهاية المطاف ذات أسس فكرية صلبة توفر لها العمق الذي يمكنها من النجاح حقًا في الإقناع. ومن ثم فإن مناقشة فلسفة الهوية تشير إلى هذه المصادر الفكرية التي تساعد إلى حد كبير على فهم الحركات اليمينية في جميع أنحاء العالم.

يركز أنصار اليمين الجديد على الهويات العرقية والثقافية. وبطبيعة الحال، فإن هوية الشخص كعضو في هذه الجماعات لها بعد ذاتي وتتضمن تحديدا واعيا، علاوة على أن لها جوانب موروثة لا مفر منها. وتتداخل هذه الأشكال من الهوية الجمعية عبر علاقات لا يمكن إنكارها.

وفي حين يطرح الفكر الإيجاليترياني والعالمي في الغرب فكرة الإنسانية ككتلة غير متمايزة، سواء من الناحية البيولوجية أوالفلسفية، فإن أنصار اليمين الجديد يرون أن المفهوم العالمي للإنسان يتنكر لواقعية الوجود الإنساني الأصيل، فالخصوصيات الثقافية والهويات الخاصة تميز البشر ولا يمكن للمرء أن يكون إنسانًا حقيقيًا دون الانتماء إلى جماعة معينة، كتب آلان دي بينويست وتشارلز شامبيتير "من وجهة النظر الاجتماعية– التاريخية ، فإن الإنسان على هذا النحو غير موجود، لأن عضويته ضمن الإنسانية تتحدد دائمًا ضمن انتماء ثقافي معين. هذه الملاحظة لا تنبع من المذهب النسبي. يشترك جميع البشر في طبيعتهم البشرية، والتي بدونها لن يكونوا

قادرين على فهم بعضهم البعض، ولكن عضويتهم المشتركة في النوع تعبر دائمًا عن نفسها في سياق واحد".[٤٥]

ويعرف اليمينيون الجدد مصطلح "الأمة" على أنه كيان إثني ثقافي، ويرفضون مفهوم "الأمة المدنية"، حيث يتم إلغاء العضوية ببساطة عن طريق المواطنة السياسية، وتجريدها من جميع الجوانب العرقية أو الثقافية: إن خطأ "القومية المدنية" أي القومية القائمة فقط على فكرة "الأمة المدنية"، ورفض القومية الإثنية يكمن، كما أشار بينويست، في أن "معظم المجتمعات الوطنية تخلط كلا المبدأين وتغير النسب، وكذلك في حقيقة أن المجتمعات الإنسانية لا يمكنها أبداً أن تتخلى عن الجانب الثقافي. وهذا هو السبب في أن "القومية" المعاصرة يمكن أن تقوم على أساس سياسي مثالي للدولة والمواطنة، ومع ذلك سيكون من الخطأ الاعتقاد بأن القيم السياسية غير المقيدة تكفي لإنشاء هوية مشتركة"[٤٦]. فيما يتعلق بمفهوم القومية بشكل عام، يشير اليمينيون إلى أن القومية بالمعنى الثقافي لا تتساوى دائمًا مع الإثنية، والتي يمكن أن توجد ككيان منفصل.

ونظرًا لواقع الطبيعة متعددة المستويات للثقافات وأيضًا لحقيقة أن كل مستوى يلعب دورًا مهمًا في الهوية، ولإبعاد تهمة التطرف عن أنفسهم، فإن أنصار اليمين الجديد يدعون الدفاع عن فكرة احترام هويات كل مجتمع إثني أو ثقافي؛ بمعنى، الاعتراف بهويات الجماعات الإثنية أو شبه العرقية الأصغر والمحلية والإقليمية، وكذلك الاعتراف بأهمية العلاقات والوحدات العرقية والثقافية الأكبر في الوقت نفسه. على سبيل المثال، أن تكون بريتون وفرنسيًا وأوروبيًا أبيض كلها ذات أهمية، ولكل مستوى من مستويات الهوية والانتماء قيمة في علاقة التسلسل الهرمي. في هذا الصدد، أكد غيوم فاي "أنه يمكن للمرء ويتوجب عليه أن يتوحد مع كل من الوطن الأصلي الأصغر والوطن الأصلي الأكبر "لكل أوروبي موطنه الأصلي قومي أو إقليمي – الذي يتم اختياره على أساس الانتماءات المباشرة والعاطفية – ولكل الأوروبيين الوطن

الكبير، هذه أرض الشعوب ذات الصلة الوثيقة. من الصعب للغاية على المعاصرين إدراك "الانتماء إلى" أرض أصلية صغيرة "و"وطن كبير"[٤٧].

يرى اليمينيون الجدد أن الهويات العرقية والثقافية تظهر إلى حيز الوجود وتستفيق عبر الوعي والتفاعل مع مجموعات إثنية وعرقية أخرى. وكما كتب بينويست " يجب أن تواجه الجماعة والفرد آخرين مهمين. فمن غير المنطقي الاعتقاد بأن الهوية يتم الحفاظ عليها بشكل أفضل دون هذه المواجهة؛ في الواقع، إنه النقيض: المواجهة تجعل الهوية ممكنة. الذوات الأخرى تجعل الذات ذاتا".[٤٨] ومن ثم فإن التفاعل مع الأنواع الأخرى من البشر هو جزء أساسي من الوجود الإنساني، حيث أنهم يستوعبون وعيهم بماهيتهم عبر هذا التفاعل.

فيما يتعلق بالعلاقات بين الثقافات المختلفة، في ظل الظروف العادية، يكون كل كيان ثقافي على اتصال مع الكيانات الثقافية الأخرى ويرتبط أحيانًا بها. صحيح أن الثقافات موجودة بشكل منفصل عن بعضها البعض، لكن من الخطأ اعتبارها تشكل أكوانًا مختلفة، لأن الثقافات في الواقع تتواصل وتتحاور مع بعضها البعض، مما يسهم في تطورها وتحسينها. لهذا السبب أكد العديد من المؤلفين، مثل بيير كريبس، من وجهة نظر أنصار الهوية أن "أصالة وثراء الإرث البشري لهذا العالم تزدهران بفضل اختلاف البشر وتنوعهم". [49]

في الحوار الثقافي، لا يؤدي كل تبادل ثقافي إلى استيلاء ثقافة على ثقافة ما بل ربما إلى إعادة تخصيص إبداعات أوأفكار الثقافة الأخرى بطريقة جديدة على أساس روحها الخاصة، مما يؤدي إلى استيعاب المنتجات الثقافية الأجنبية على صورتها. فقد انخرطت الجماعات العرقية المتنوعة في أوروبا في حوار ثقافي مع بعضها البعض بشكل متكرر عبر تاريخها، واستوعبت أفكار ومنتجات وممارسات ثقافية من الجماعات المعاصرة الأخرى أو حتى من الثقافات السابقة. بل لقد تبادل الأوروبيون أيضًا إبداعاتهم الثقافية مع الشعوب غير الأوروبية في حوار ثقافي واسع النطاق استفاد منه

الطرفان. وقد أقام هذا "تاريخًا عالميًا لأوروبا" ، وعلى الرغم من ذلك حافظت أوربا دائما على تفردها وخصوصياتها.

ويدافع اليمينيون الجدد عن قدر محدود من التطور الثقافي وبشروط معينة، فهم يرون أن الثقافات تحتفظ بطابعها الداخلي الأساسي بينما تتحول بمرور الوقت بفضل الإبداع والتطور الداخلي، وكذلك عبر التواصل مع الثقافات الأخرى. كما يؤكد بينويست، إن "الهوية تجمع بين عوامل الدوام وعوامل التغيير، والتطور الذاتي والمساهمات الخارجية. لهذا السبب ، فإنه لا ينبغي على الجماعات الإثنية – الثقافية، مع الحفاظ على ثقافتها وتقليدها المستقل، أن تشكل كيانات ثابتة تمامًا. الهوية ليست هي ما لا يتغير أبدًا ، ولكن على العكس من ذلك ، فهي ما يسمح للشخص بالتغير باستمرار دون التخلي عن من هو".[٥٠]

وفيما يتعلق بمسألة الانفتاح على الثقافات الأخرى، يدعو بعض من أنصار اليمين (القوميون) إلى فكرة الإغلاق الكامل لثقافاتهم أمام الثقافات الأخرى ، في حين يدافع الليبراليون والعالميون عن الانفتاح التام. بينما يرى اليمينيون الجدد أن الانغلاق التام أمر غير طبيعي لأن الحوار بين الثقافات هو الوضع الطبيعي. ومع ذلك، فإن الانفتاح التام والاختلاط بين الثقافات أمر غير طبيعي، وليس له ما يبرره على الإطلاق، لأن الحوار والتفاعل بين الثقافات الطبيعية لم يشتمل أبدًا على الانفتاح الكامل، ولكن دائما على شكل محدود من التفاعل.

يرى أنصار الهوية أنه بدون حواجز، وبدون مستوى معين من الانفصال عن الشعوب الأخرى، ودون وجود منطقة محددة تعيش عليها كشعب متميز، تختفي جماعة عرقية أو قومية ما عن طريق الاختلاط أو الاستيعاب في جماعات أخرى. عندما يحدث الانفتاح التام والاختلاط، لا تتغير الشعوب بالمعنى الطبيعي فحسب، بل تفقد "من هم" أو تندمج مع أشخاص آخرين بالكلية مما يؤدي إلى القضاء على هويتهم. على حد تعبير بينويست "إن تنوع الجنس البشري هو الذي يخلق ثرائه، تمامًا كما أن التنوع هو الذي يجعل التواصل ممكنًا ويعطيه قيمة. ومع ذلك فقد استمر تنوع الشعوب

والثقافات في الماضي لأن هذه الشعوب المختلفة كانت معزولة نسبيًا عن بعضها البعض. ولهذا السبب، يجب أن يكون التواصل مع الثقافات الأخرى دائمًا انتقائيًا، وإلا تقوضت سلامة الثقافة ذاتها "لا يمكن أن يكون التواصل كاملاً. وبدون هذا النقص، ستفقد مبرر وجودها وإمكانية الوجود ذاتها ".[٥١] وبالتالي، فلا يدعم أنصار الهوية الانفتاح التام، بل نهجا أكثر تحفظا يضمن قيمة الخصوصية.

ورغم ادعاء الاعتدال، يرى أنصار اليمين الجديد أنه يجب إدراك أن الاختلاط، سواء في شكله الاجتماعي – حيث يختلط أشخاص ينتمون الى جماعات عرقية مختلفة في نفس المجتمع، وكذلك في شكله البيولوجي miscegenation ، هو مشكلة إنسانية معقدة. لقد حدث الاختلاط عبر التاريخ متخذا مجموعة متنوعة من الأشكال، نتيجة لأنواع متنوعة من التقاطعات بين مختلف الجماعات العرقية. التساؤل هو عن سبب حدوث الاختلاط وما إذا كان هذا الاختلاط يمثل ظاهرة طبيعية ومقبولة أم لا طالما أنها حاضرة بشكل طبيعي.

أولاً، يجب إدراك أن الاختلاط بين شعبين مختلفين ينتميان إلى نفس العرق هو مسألة مختلفة عن الاختلاط بين شعبين ينتميان إلى أعراق مختلفة، وينطويان على مبادئ ومواقف مختلفة. تتشارك الأعراق التي تنتمي إلى نفس النوع العرقي في نفس الخلفية البيولوجية والروحية، والتي تعمل كأساس أوسع للهوية التي تربطهم. في الحالات التي لم تعد فيها جماعتان أو أكثر من نفس النوع العرقي تعيشان بشكل منفصل واختارتا أن تختلطا اجتماعيا، فغالبًا ما يكون السبب أن هذه الجماعات – في فترة معينة وظروف خاصة – أصبحت مرتبطة ثقافيًا وروحيًا بشكل وثيق أو لأنهم لم يعودوا يشعرون أن اختلافاتهم مهمة[٥٢].

إن أنصار اليمين الجديد لا يعتبرون هذه الظاهرة غير طبيعية أوخاطئة. وبالمثل عندما تختار مجموعتان إثنيتان مرتبطتان عنصريا الانفصال، لأن كلتا الحالتين متكررتان إلى حد ما عبر التاريخ وليس لهما عادة آثار سلبية على الهوية حتى لو تعرضت الهوية لبعض التغيير نتيجة لذلك. على سبيل المثال، تعد الكثير من

الجماعات العرقية الأوروبية (الإنجليزية والفرنسية وشعوب البلقان، وغيرها) هي نتاج اختلاط أوروبي وقع منذ قرون، على الرغم من أنه كان لديهم أيضًا الحق في الانفصال. وبالتالي، ضمن نفس العرق، يمكن اعتبار الانفصال والاختلاط ظواهر طبيعية، اعتمادًا على ظروف معينة ووفق طبيعة الجماعات العرقية المعنية[٥٣].

على الجانب الآخر، يرى اليمينيون الجدد أن الاختلاط بين أعراق مختلفة يمثل ظاهرة غير طبيعية لأن العلاقات والآثار مختلفة؛ فالحالة الطبيعية هي الرغبة في الانفصال العنصري. وفي حين يؤكد علماء الايجاليتيريانية المؤمنون بالتعددية الثقافية والمدافعون عن الاختلاط العرقي غير المقيد أن فكرة العرق وحتى المشاعر العرقية ذاتها هي ابتكارات المجتمعات الأوروبية خلال عصر الاستعمار. فعلى النقيض من ذلك يرى أنصار اليمين الجديد أن الهوية العرقية ومفهوم العرق ليست ظاهرة حديثة، لأنه – كما أوضح بينويست " تكاد فكرة العرق أن تكون قديمة قدم البشرية نفسها، وهو ما أكده عدد من التحقيقات العلمية التي تظهر أن المفاهيم العنصرية والمشاعر العنصرية كانت حاضرة في الحضارات القديمة والعصور الوسطى" .[٥٤] فمن الواضح وفقا لأنصار اليمين الجديد أن الاعتراف بأهمية العرق وممارسة الفصل العنصري له في الواقع أساس تاريخي وعالمي، فالبشر لم يكونوا أبداً في حالة يفتقرون فيها إلى مشاعر عنصرية ويختلطون بحرية.

إن أسباب الاختلاط العنصري اجتماعيا وبيولوجيا عبر التاريخ معقدة وتختلف وفقا للظروف. في بعض الحالات، حدث الاختلاط بسبب تغلب شعب قوي عنيف على شعب آخر وتكاثر من نساء الشعوب المهزومة بقوة من أجل تأمين غزوهم. في حالات أخرى، كما أكد بعض المؤلفين، إنه بسبب انحطاط الأشخاص الذين فقدوا بعضا من صفاتهم الروحية وشعورهم بالتميز وهويتهم العرقية، أن اختار هؤلاء الاختلاط بالشعوب الأخرى، حتى لو كانوا مختلفين عرقيًا –ربما تكون هذه الشعوب الأخرى مهاجرين أو شعوب محتلة كانت تعيش سابقًا بشكل منفصل. بطبيعة الحال، عندما يحدث الاختلاط عن طيب خاطر، يتنازل كلا الطرفين عن هويتهما المميزة .[٥٥] ربما تكون هناك أسباب

أخرى، ويمكننا أيضًا الاعتراف هنا بأن الاختلاط العرقي أمر لا مفر منه، لأنه من المحتم حدوثه دائمًا في أوقات وأماكن معينة حيث تتواصل أعراق مختلفة حتى لو كان ذلك على مدى محدود.

ومع ذلك، يرى اليمينيون الجدد أن من المهم دائمًا أن ندرك ونعيد التأكيد على أنه على الرغم من حدوثه على مر التاريخ، لأي سبب، فإن اختلاط الأعراق ليس قاعدة. هو في الواقع غير طبيعي إلى حد ما ، وحدوثه عبر التاريخ لا يبطل هذه الحقيقة. بسبب الهوية، تتأثر السمات الأنثروبولوجية والنفسية الأساسية وشخصية الجماعات والثقافات العرقية بالنوع العرقي، وبسبب البعد الروحي والاجتماعي للعرق، فإن اختلاط الأعراق يعني تغييرًا عميقًا يغير طبيعة الأسرة تمامًا وعندما يحدث على نطاق أوسع ، فإنه يغير طبيعة الشعب نفسه. فعلى الرغم من أن الثقافة والمجتمع والهوية الثقافية لا يمكن اختزالها على أساس العرق، وأن العرق هو عامل واحد فقط من بين العديد من العوامل التي تؤثر عليهم، لا تزال الخلفية العرقية بلا شك عاملاً مهمًا.

ولأن الحفاظ على النوع العرقي يعني الحفاظ على الهوية- هوية الشعب كما يزعمون، يرى أنصار اليمين الجديد أن الشعوب مجبرة تاريخياً على مقاومة الاختلاط بين الأعراق والانفصال عن الأجناس الأخرى. ليس فقط من أجل بقائهم على قيد الحياة، ولكن أيضا بسبب الدافع الأساسي للعيش مع أبناء عرقهم في مجتمعاتهم المميزة. كما أشار بيير كريبس، "لقد أثبت علم الأخلاق الحديث بوضوح نزوع الإنسان الفطري إلى التماهي مع الأفراد الذين يشبهونه".[٥٦] علاوة على ذلك، هناك أيضًا حقيقة، كما أشار يوليوس إيفولا ، "نقاء الدم والعرق هي عوامل يتم تقديرها في الحضارات التقليدية أيضًا، "وهذا يعني أنه على الرغم من حدوث الاختلاط في العديد من الحضارات المدنية، إلا أنه كان يعتبر في معظم الدول التقليدية انحرافًا عن القاعدة الثقافية، وبالتالي فإن الحفاظ على النمط العنصري الفيزيقي يعبر عن ممارسة تحمل قيمة ميتا تاريخية"[٥٧].

ويعتقد أنصار اليمين الجديد أن الشعب الذي يختبر كميات بسيطة من الاختلاط العرقي لا يفقد هويته أو انتمائه لنوعه العرقي الأصلي. على سبيل المثال، لا تزال الشعوب السلافية الشرقية والشعوب الأوروبية الجنوبية التي تحملت مستوى من الاختلاط تاريخياً، غالبًا نتيجة لعمليات التوغل العسكرية، تنتمي إلى الجنس الأبيض الأوروبي، سواء من حيث نوعها الأنثروبولوجي العام أو هويتهم العرقية والإثنية. لا يتم تعريف العرق بالنقاء الصارم، ولكن عن طريق امتلاك شكل فيزيقي عام (السمات الأنثروبولوجية العامة المرتبطة بالعرق) ، والشكل الروحي العام المرتبط به، أي النمط الثقافي والهوية الثقافية المرتبطة بالعرق[٥٨].

رابعا: العرق والثقافة:

يدافع أنصار اليمين الجديد عن فكرة أن الشعوب الأوروبية بفضل علاقاتها البيولوجية الوثيقة، تشكل جنسًا عامًا "أبيضا" أو أوروبيًا، وبالتالي يرفضون مفاهيم بعض العلماء العنصريين السابقين الذين أكدوا على أولوية الجماعات العرقية الفرعية بين الأوروبيين. ويشكل وجود هذا النوع العنصري المشترك بين جميع الجماعات العرقية الأوروبية رابطًا يسمح لهم بالتواصل بشكل أفضل مع بعضهم البعض بطرق لا تمكنهم من الارتباط بشعوب غير بيضاء. من المؤكد أن هذه الحقيقة لا تقضي على الاختلافات بين الجماعات الأوروبية، ولكن إنكار العلاقة العرقية للشعوب الأوروبية يشبه إلى حد بعيد إنكار وجود جنس ثقافة أوروبية عامة.

يرتبط العرق بالهوية الإثنية عند اليمينيين الجدد بطريقتين أساسيتين: (١) يمثل العرق بعدًا اجتماعيًا ونفسيًا يرتبط بموجبه الانتماء الإثني بالنمط والمظهر العرقيين؛ (٢) للعرق بعد روحي، أي بعد يتخلل المجتمع والثقافة . نظرًا لحقيقة أن النمط العرقي يعرف أيضًا بأسلوب تعبيره. تشير النقطة الأولى إلى حقيقة أن العضوية في جماعة عرقية أو ثقافية ترتبط بشكل اجتماعي وغريزي بالخلفية العرقية أو على الأقل بالنمط الظاهري العرقي. ولهذه الأسباب، ربما يكون "العداء للاختلاط مستوحًا بشكل جيد من الاعتبارات الثقافية أو الاعتبارات الدينية. . . علاوة على ذلك، من المعروف أنه في

المجتمعات التي يوجد فيها العديد من الزيجات بين الأعراق، يعتمد الوضع الاجتماعي لهؤلاء الأزواج إلى حد كبير على قربهم من النمط الظاهري العرقي السائد – و يؤثر كل ذلك على الزواج وعلى الانتقاء الجيني".[٥٩]

وتشير النقطة الثانية عند أنصار الهوية إلى حقيقة أن العرق يؤثر على الثقافة: العرق هو قوة "ترسخت في وجود الإنسان الجسدي والنفسي، والتي تضفي قاعدة جوهرية على جميع تعبيرات الثقافة، حتى المخلوقات الأعلى، والأكثر تفردا".[٦٠] وهكذا، على حد تعبير نيكولاس لاهوفاري، "التفسير الأول [للتاريخ] موجود عمومًا في طبيعة الكائن البشري. . . في جميع الحالات التي يتصرف فيها ككائن جماعي، وفق طبيعة شعبه. ويعتمد هذا الأخير بدوره على العرق الذي يطبع خاتمه الخاص عليه".[٦١] وبالتالي، لا يمكن للثقافة أن توجد بشكل مستقل تمامًا عن العرق، وبما أن أي مستوى مهم من الاختلاط يغير الهيكل الأساسي للنوع العنصري، فإن أي تغيير ملموس في الخلفية العرقية سيفضي إلى تغيير أساسي في الهوية.[٦٢]

ولنفي شبهة التطرف عن مواقفهم، يدعي اليمينيون الجدد رفضهم لمفهوم الاختزال البيولوجي "من المهم التأكيد هنا على أن إدراك حقيقة ودور العرق في الثقافة والهوية لا يعني ضمناً أنه يمكن اختزال الثقافة والمجتمع إلى العرق. صحيح أن التأكيد الايجاليترياني على أن "العرق هو بناء اجتماعي" هو محض خطأ، لكنه لا ينتج عن ذلك أن "المجتمع هو بناء عنصري". في الواقع ، كلا الموقفين كاذب: الأول ينكر حقيقة ووظيفة العرق، في حين أن الأخير هو تعبير عن الاختزال البيولوجي"[٦٣]. يدعي اليمين الجديد رفض جميع أشكال الاختزالية باعتبارها خاطئة، ومن ثم إدراك تعقيد العوامل التي تؤثر على طبيعة الثقافة والمجتمع. العرق هو أحد العوامل التي تؤثر على الثقافة والمجتمع، ولكن من المهم الإشارة إلى أن العديد من التغييرات الثقافية والاجتماعية تحدث بشكل مستقل عن العرق، وأن الهوية – على حد تعبيرهم–لا يمكن أن يتم اختزالها إلى مجرد تعريف عنصري، حتى لو كان لهذه الأخيرة بعض الأهمية.

إن أحد أهم مواقف اليمين الجديد هو ادعاء الرفض المتزامن للنزعتين الايجاليتريانية والعنصرية، حيث تؤكد الأخيرة على عدم المساواة الطبيعية بين الأجناس، والحكم عليها على أنها "أدنى" أو "متفوقة" بناءً على هذا التفاوت. وغالبًا ما تتميز النزعة العنصرية بالعداء للأجناس أو الشعوب المختلفة. بينما تعارض النزعة العالمية والايجاليتريانية العنصرية برفض واقع الاختلافات العرقية والهوية العرقية بالكامل، وتعتبر الاختلافات البشرية، حتى الاختلافات الثقافية والإثنية، غير مهمة أو ثانوية، وتؤيد الاختلاط العالمي بين الشعوب. أشار بينوسيت إلى أن الايجاليتريانية، نظرًا لعدائها لفكرة الاختلافات، التي تربطها بالعنصرية، حيث استعداء أجناس مختلفة فقط لكونها مختلفة، يمكن اعتبارها "عنصرية أكثر شمولية تجعل التماثل مطلقا، وباسم التماثل، تتحدى فكرة الاختلاف ذاتها".[٦٤]

تعرف العنصرية بأنها أيديولوجية تدعي أن الأجناس البشرية غير متكافئة بمعنى أنه يمكن تمييزها إما بأنها "متفوقة عن" أو "أدنى من" الأجناس الأخرى، وأن الأجناس البشرية والأشخاص الذين ينتمون إليها يمكن الحكم عليهم من خلال التسلسل الهرمي العنصري بشكل موضوعي. ويرفض أنصار اليمين الجديد هذا لأن التاريخ يشير إلى أنه لا توجد ثمة معايير صالحة لإنشاء تسلسل هرمي عنصري، ولأنه من خلال المعايير المختارة (مثل الذكاء أو الإبداع) ، لا يمكن حقًا الحكم على العديد من الأعراق على أنها "أدنى من " أو "متفوقة" على أخرى.

يدعي أنصار الهوية أن تقدير الهوية العرقية، والاعتراف بواقع العرق ووظيفته الاجتماعية، ومقاومة الاختلاط، ليست بالضرورة ظواهر "عنصرية" ، لأنه من الواضح أن تقييم الاختلافات العنصرية وممارسة الفصل العنصرية يمكن أن يكون قد اتخذ بالفعل أشكالا غير عنصرية. ومن الواضح أن الادعاء الدعائي المتمثل في "مناهضة العنصرية" الايجاليتريانى بأن جميع أشكال الفصل العنصرية بالضرورة بغيضة أخلاقياً ، من الواضح أنها خاطئة، بل وساذجة أو غير شريفة. كما كتب غيوم فاي "في الواقع، مثلما أن من الطبيعي والشرعي للعرب والأفارقة السود واليابانيين أن يرغبوا في البقاء

على ما هم عليه، والاعتراف بأن الإفريقي هو بالضرورة رجل أسود أو أن الآسيوي رجل أصفر، شرعي وطبيعي، فمن الضروري الاعتراف بحق الأوروبي في رفض تعدد الأعراق وتأكيد نفسه كرجل أبيض. إن ربط هذا الموقف بالعنصرية هو تبجح غير مقبول. إن العنصريين الحقيقيين هم على العكس من ذلك، أولئك الذين ينظمون إقامة مجتمع متعدد الأعراق في أوروبا" .[٦٥]

ويتكشف الموقف اليميني المتطرف في ادعاء أن الدعوة إلى الحق في الاختلاف، والاعتراف بقيمة التنوع والاختلافات، وتقدير هذه الاختلافات في الشعوب الأخرى والتعلم منها لا تؤدي إلى استنتاج مفاده أن جميع شعوب العالم يمكن أو ينبغي تقديرها على قدم المساواة. بطبيعة الحال، من الطبيعي تمامًا أن يجد شعب ما أن شعوبا أجنبية معينة غير جذابة في بعض الحالات، وأن ينأى بنفسه عنها. ولهذا السبب، على الرغم من أن التنوع ذو قيمة، يرى اليمينيون أن الدعاية الحالية للمساواة والتعددية الثقافية ووجوب تقدير جميع الثقافات والجماعات العرقية وقبولها على قدم المساواة هي محض هراء. لا يظهر أي شعب يتمتع ببنية جيدة نفس الرغبة في التقارب مع كل الآخرين، على الرغم من أنه من الممكن أن يحترم جميع الشعوب الأجنبية حتى لو لم يثني عليها جميعا. على سبيل المثال ، من الطبيعي تمامًا أن يرفض الأوروبي ثقافة قبيلة أفريقية ولكنه في نفس الوقت يشعر بالإعجاب بثقافة شرق آسيا، لكنه في جميع الأحوال يكن قدرا كبيرا من الاحترام للجميع[٦٦].

ويرى اليمينيون ضرورة التمييز بين مفهوم "مجتمع (Gemeinschaft) " ومفهوم "مجتمع (Gesellschaft) "، وفقا لفيردناند تونيز. المجتمع الحقيقي (Gemeinschaft)، والذي نطلق عليه أيضًا "المجتمع العضوي" ، "موجود حيث تشعر مجموعة من الناس بشعور عضوي بالانتماء والتضامن، مع وجود روابط نفسية بين بعضهم البعض. كتب عثمان سبان، "ربما لا يُنظر إلى الأفراد ككيانات مستقلة تحقق الاكتفاء الذاتي؛ إن قوة وجودهم موروثة في ترابطهم الروحي، في الكل" [67].

من ناحية أخرى يعين المجتمع ، بمعنى Gesellschaft ، ، مجموعة يمكن وصفها بأنها حشد مجرد أو مجموعة من الأفراد المنفصلين عن بعضهم البعض بشكل أساسي. وفقًا لتونيز ، فإن Gesellschaft عبارة عن "بناء اصطناعي من مجموعة من البشر" لا يمكن مقارنته بمجتمع عضوي إلا بشكل بسطحي، حيث يظل [الأفراد] "في Gemeinschaft، متحدين بشكل أساسي على الرغم من جميع العوامل الداعمة لانفصالهم، بينما في Gesellschaft هم منعزلون منفصلون بشكل أساسي على الرغم من جميع العوامل الداعمة لوحدتهم. "[68]

ويرى أنصار الهوية أن العدو الرئيسي للمجتمع العضوي هو الفردية الليبرالية، والتي، من الناحية النظرية أو الإيديولوجية، تعني اعتبار المجتمع ليس إلا مجموع أجزائه، وفي الحياة الاجتماعية، تعني الشعور الأساسي بالانفصال بين الأفراد. لأن الفكر الفردي الليبرالي يدعو إلى الاختزالية الاقتصادية وفكرة أن البشر هم أفراد مهتمون بذاتهم بشكل أساسي، فإن هيمنتهم الأيديولوجية والنفسية في المجتمع تؤدي إلى تحلل الحياة الاجتماعية وتفكك شعور المجتمع والإحساس بالروابط الروحية. بالطبع، لا يضيع كل شعور بالمجتمع ، لأنه متأصل في جميع المجتمعات البشرية إلى حد ما، ولكن يمكن إضعافه أو إلحاق الضرر به، مع ما يترتب على ذلك من تدهور أو اختفاء تام لأي إحساس نشط بالصالح العام والاعتماد المتبادل بين جميع أعضاء المجتمع[٦٩] .

وهذا يعني باختصار التحول عن المجتمع العضوي في المجتمع الحديث. على حد تعبير إدغار جوليوس يونغ، في وصف أكثر صلاحية اليوم مما كان عليه في عصره، "يشكل مجموع البشر ذوو الحقوق المتساوية المجتمع [الغربي] الحديث. بدون روح المجتمع الحقيقي، وبدون الارتباط الداخلي، فإنهم يعيشون في حالة من اللامبالاه بجانب بعضهم البعض. تخفي المجاملات الرسمية والإنسانية التي يتم تحفيزها بشكل سيء حسد، وكره ، وبغض متعاظم".[70]

إن عواقب تشويه المجتمع من خلال الفردية في البلدان الليبرالية تؤدي، على حد تعبير توميسلاف سونيك، إلى "الاغتراب الاجتماعي، والهوس بالخصوصية والفردية،

والأهم من ذلك، إلى اقتلاع السكان من جذورهم وأصلهم الإثني والوطني"[٧١]، الهويات الجماعية – بما في ذلك الهويات العرقية والثقافية – وفقا لأنصار اليمين الجديد– يتم نزعها أو تفكيكها في مجتمع فردي متشرزم بسبب افتقار الناس إلى شعور المجتمع وتضامنه. بدون الشعور العضوي بالمجتمع والروابط الروحية، تتفكك الشعوب وتتحول إلى حشد من الأفراد. في ظل هذه الظروف، لم تعد الهويات العرقية والإثنية – الثقافية تحمل المعنى الذي كانت عليه من قبل في الأشكال الاجتماعية الماضية. يمكن للهويات الجماعية أن تجد فقط معانيها كاملة وصلاحيتها في حضور شعور المجتمع الروحي العضوي. بالطبع ، يجب الإشارة هنا إلى أن الروابط العرقية والإثنية والتشابه بين مجموعة من الناس يمكن أن تسهم في شعور المجتمع، ولكن المجتمع له وجود مستقل بذاته يتجاوز الروابط العرقية.

وبالتالي فإن وجهة نظر أنصار الهوية تعارض بشكل لا لبس فيه النزعة الفردية وتدعو بدلاً من ذلك إلى النظرة الشمولية التقليدية للمجتمع، والتي تنص على أن الحالة الطبيعية للنظام الاجتماعي الإنساني هي المجتمع الروحي وليس المجتمع الفردي، وأن المجتمع أعلى قيمة من الفرد. إنهم يقفون ضد الفردية التي تؤدي إلى "حرب الجميع ضد الجميع" والتي تجرد الأفراد من أي شعور بالمعنى الأعلى. تدافع النزعة المدافعة عن الهوية عن الهدف الشامل المتمثل في استعادة التعاطف إلى جانب الإحساس بالمعنى الجماعي. ويزعمون أن شموليتهم لا تؤدي إلى السلطوية ولا تنكر أهمية الشخصية الفردية، والتي تُمنح القيمة في سياق الحياة المجتمعية "إن التشديد على العناصر الاجتماعية للفردية لا يعني بأي حال من الأحوال عداء للشخصية أو ميل لجماعية مجهولة الهوية، بل يعني رفض المذهب الفردي باعتباره انحراف للحياة الاجتماعية وانحرافًا سلبيًا ، باعتباره مقابل لحالة طبيعية".[72]

خامسا: اليمين الجديد والديمقراطية العضوية:

يميز أنصار اليمين الجديد بين الأشكال المختلفة للديمقراطية. يميزآلان دي بينويست بين ثلاثة أشكال من الديمقراطية تتطابق مع شعار الثورة الفرنسية "الحرية، المساواة،

الأخوة". الأولى، "الديمقراطية الليبرالية"، وهي تتأسس على أيديولوجية ليبرالية وإيجاليتريانية وفردية. إنها تركز على الفرد ككائن مهتم بذاته، ولا تنفصل عن الأيديولوجية الفردية لحقوق الإنسان، وتتميز بمبدأ "شخص واحد ، صوت واحد". أما الشكل الثاني فهو "الديمقراطية الايجاليتريانية" أو "الديمقراطية الشعبية"، والتي تتأسس على مبدأ المساواة وقد تجلت في الأنظمة الاستبدادية من النوع القومي أو الاشتراكي خاصة الماركسي.

بينما يعتمد الشكل الثالث للديمقراطية على مبدأ الأخوة ويعرف باسم "الديمقراطية العضوية"، والتي يعتبرها أنصار اليمين الجديد الهوية الديمقراطية الوحيدة الحقيقية. وبالاتساق مع مواقفهم السابقة لا تعرف الديمقراطية العضوية الأخوة على أنها "أخوة عالمية" لأنها مستحيلة وتستند إلى فكرة إيجاليتريانية مضللة عن الإنسانية، ولكن على أنها الأخوة بمعنى التفرد والانتماء العرقي. إنها ترتكز على تراث مشترك: "العائلات" الوحيدة التي يمكن فيها تقوية العلاقات "الأخوية" الحقيقية هي الثقافات والشعوب والأمم. وبالتالي ، يمكن أن يكون الإخاء بمثابة أساس للتضامن والعدالة الاجتماعية، ولكل من المشاركة الوطنية والديمقراطية".[٧٣] وعلى الرغم من أن الديمقراطية الحقيقية هي في الأساس غير سلطوية وتستند إلى احترام مبدأ الحرية، وهي أيضًا تعددية تسمح بوجود جماعات تمثل الآراء والأفكار المختلفة، إلا أن بينويست يرى أن ذلك لا يبرر على الإطلاق فكرة إنشاء مجتمع "تعددي" بالمعنى العرقي.

يرى اليمينيون الجدد أن الطريقة التي يتم بها إقرار الحقوق السياسية كضمانة للمعارضة تستوعب بشكل عام ضمن الحقوق التي ترغب الأقليات الاجتماعية في الاستفادة منها، هي ذاتها مشكلة: لا يمكن دائمًا تحديد الفئات السياسية وفق المستوى الاجتماعي. قد يؤدي ذلك إلى فشل خطير في التمييز بين أقليات المواطنين وجماعات غير المواطنين الموجودة – سواء أكانت مؤقتة أم لا – في نفس الأرض التي كانت فيها الأولى. يمكن استخدام "التعددية" هنا كحجة خادعة لتبرير إقامة مجتمع "متعدد

الثقافات" يهدد بشدة الهوية الوطنية والشعبية، مع تجريد مفهوم الشعب من معناه الأساسي[74].

إلى جانب الأساس العرقي، يعرف أنصار اليمين الجديد الديمقراطية العضوية أيضًا من خلال المشاركة: "الديمقراطية هي مشاركة الشعب في تقرير مصيره" وفق كلمات آرثر مولر فان دن بروك.[٧٥] لهذا السبب، تعتبر الديمقراطية التمثيلية ديمقراطية غير مكتملة: فقط الديمقراطية التشاركية التي يمكن أن يشارك فيها المواطن في صنع القرار هي ديمقراطية حقيقية. وفي معرض تناول الحجج المعادية للديمقراطية التي طرحها معظم المتشددين ، أشار بينويست أيضًا إلى أن الديمقراطية لا ترفض التسلسل الهرمي بالضرورة. لا تعني المساواة السياسية بين مواطني الدولة اعتبار كل واحد منهم مساو للآخر بأي معنى آخر، والديمقراطية العضوية، في جوهرها، طيعة وتتوافق تمامًا مع قيم التسلسل الهرمي والأرستقراطية والسلطة، على الرغم من أنها تختلف بطريقة فريدة عن الملكية المطلقة [٧٦].

لدعم دفاعهم عن الديمقراطية ولمواجهة الادعاء بأن الديمقراطية هي اختراع حديث، هناك موضوع شائع في أعمال أنصار الهوية واليمين الجديد هو الإشارة إلى الديمقراطية القديمة، التي اتخذت أشكالا تشاركية وتمثيلية ومختلطة. من المألوف بالنسبة لأنصار الهوية أن يشيروا إلى أمثلة للديمقراطية العضوية من تاريخ أوروبا الغربية، مثل تلك الموجودة لدى الألمان القدماء أو الإغريق ، على الرغم من أنه يمكن العثور على أمثلة تاريخية في العديد من مجتمعات شرق أوروبا ، بل حتى في المجتمعات غير الأوروبية (الأسيوية القديمة، الأمريكية، وغيرها). من الواضح أن الديمقراطية لديها أساس تاريخي قوي، على حد تعبير بينويست، يمكن العثور على الأنظمة أو الميول الديمقراطية عبر التاريخ. . . . سواء في روما أو في الإلياذة أو في الهند الفيدية أو بين الحثيين ، نجد في وقت مبكر للغاية وجود تجمعات شعبية بهدف التنظيم العسكري والمدني. علاوة على ذلك ، كان يتم انتخاب الملك في المجتمع الهندي الأوروبي انتخابا عامًا.[77]

أورد ألكساندر دوجين أيضًا تاريخ الديمقراطية العضوية في التاريخ الروسي و"الأوراسي" ، بما في ذلك أمثلة السلافية القديمة والديموقراطية الكهنوتية الأرثوذكسية. وأيا كان النموذج، يرى أنصار اليمين الجديد أن الديمقراطية القديمة قد اتخذت في الغالب أشكالا عضوية على أساس احترام الاختلافات العرقية. ومن ثم يدين بينويست الديمقراطيات الليبرالية باعتبارها ديمقراطيات زائفة أو غير ديمقراطية على الإطلاق: "تعني الديمقراطية سلطة الشعب، أي قوة المجتمع العضوي الذي تطور عبر التاريخ في سياق بنية سياسية واحدة أو أكثر – مدينة أو أمة أو إمبراطورية. . . وكل نظام سياسي يتطلب تفكك أو تسوية الشعوب من أجل العمل – أو تآكل وعي الأفراد بالانتماء إلى مجتمع شعبي عضوي – يعتبر غير ديمقراطي".[78]

سادسًا: اليمين الجديد والتطرف:

على الرغم من أن أنصار اليمين الجديد لا يفصحون عن موقف عرقي إقصائي مباشر ويحرصون على تمرير أطروحاتهم تحت صيغ تتزين بلبوس المفاهيم العلمية وتتمظهر باستقراء الأحداث وإنجاز مقاربات وصفية باردة محايدة، فإننا عندما نقرأ نصوص الكثيرين منهم ومعالجاتهم لسؤال الهوية تحضرنا تلك النظريات العرقية البدائية التي سادت الفكر الفلسفي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تقليعتها الآرية مع جوبينو ورينان وأقطاب الفكر النازي.

إن الفكر اليميني فكر إقصائي سواء في رؤيته للشعوب والحضارات الأخرى أو في رؤيته إلى كيانه الداخلي حيث يعمل على تهميش أي مكون إثني مغاير له.

ويتجلى الفكر اليميني في قمة تطرفه لدى جون تارنت*، فيقول "عندما يصبح في إمكان أي شخص أن يكون ألمانيًا أو بريطانيًا أو فرنسيًا، فإن كونك أوروبيًا يكون قد فقد كل معنى. إن تآكل الهوية المحلية والوطنية لم يحدث عن طريق الصدفة، بل هو جهد متضافر وموجه ضد الشعب الأوروبي. إن فكرة أن الفرنسيين لا يحتاجون إلى التحدث بلغتهم، أو المشاركة في الثقافة، أو الإيمان بالله نفسه، أو الأهم من ذلك أن يكونوا فرنسيين أصليين عرقيًا، هي فكرة مثيرة للسخرية. إنه هجوم على الشعب

الفرنسي ذاته، وهو عبارة عن استراتيجية تهدف إلى تدمير الوحدة الوطنية والثقافية واللغوية والعرقية. هذا تكتيك تمارسه ليس فقط على الشعب الفرنسي، بل على جميع شعوب أوروبا، حيث يدمر فعليًا هوية الأمم في صميمها ويحطم جميع الروابط التي تبني عليها دولة موحدة ناجحة. قد لا يكون أي مغربي استونيًا تمامًا كما قد لا يكون أي استوني مغربيًا أبدًا. هناك اختلافات ثقافية وإثنية وعرقية تجعل تبادل مجموعة عرقية مع أخرى أمرًا ستحيلًا"[79].

بل إن تارنت يرى أن فكرة أن كل ما يتطلبه الأمر ليصبح رجل ما صيني من الهان ألمانيًا هو أن يولد على التراب الألماني هي فكرة مجنونة مثل أن يولد ألماني على المريخ ليصبح مريخيا. إن أوروبا هي أوروبا فقط بسبب تراثها المتراكم وتراثها الثقافي واللغوي المشترك. عندما يعتبر غير الأوروبيين أوروبيين، فلن تكون هناك أوروبا على الإطلاق[٨٠].

ويرفض تارنت فكرة استيعاب المهاجرين من الثقافات الأخرى حيث يرى أن توقع استيعاب المهاجرين لثقافة منحرفة ميتة– يعني الثقافة الغربية– أمر مثير للضحك. فمن ذا الذي يرغب في ترك ثقافته القوية الفتية الشابة من أجل الانضمام إلى ثقافة مسنة تتحلل وتتدهور؟ ويتسائل عن ماهية الثقافة التي تغري الانسان للانضمام إليها: ثقافة التقاليد، والجمال، والهندسة المعمارية، والفن والازدهار، أم ثقافة الانحلال، والحقد، وعدم الإنجاب، والاضطراب والعدمية؟[٨١]

فالكثير من المهاجرين يفضلون الإبقاء على ثقافتهم الفتية، بل إن أعدادا متزايدة من أبناء الشعب الأوروبي يسعون إلى الانضمام إليهم، تاركين ثقافتهم المتدهورة والمنحرفة".كلما أصبحنا أضعف كلما رفض المهاجرون الانضمام إلينا"[٨٢].

ويرفض تارنت فكرة المجتمع المؤسس على التنوع والاختلاف لأن التنوع يجعل المجتمع هش وضعيف وعرضة للتفكك والانهيار"لماذا يقال أن التنوع هو أعظم قوانا؟ لا أحد حتى يسأل لماذا؟ يتم التحدث بها مثل تعويذة ويتكرر الإعلان "التنوع هو أعظم قوة لدينا، والتنوع هو أعظم قوة لدينا، والتنوع هو أعظم قوة لدينا .... وقيل في جميع

وسائل الإعلام، التي يتحدث بها السياسيون والمربون والمشاهير. لكن لا أحد يبدو أنه يعطي مبررا لذلك. ما الذي يمنح القوة لأمة؟ وكيف يزيد التنوع من هذه القوة؟ أي جزء من التنوع يسبب هذه الزيادة في القوة؟ لا أحد يستطيع الإجابة"[٨٣].

فهو يرى أن الدول "المتنوعة" في جميع أنحاء العالم هي ساحة لصراع اجتماعي وسياسي وديني وعرقي لا نهاية له "الولايات المتحدة هي واحدة من أكثر الأمم تنوعًا على وجه الأرض، وهي على بعد حوالي بوصة واحدة من تمزيق بعضها البعض إلى أجزاء. البرازيل بكل تنوعها العرقي محطمة تمامًا كدولة، حيث لا يمكن للناس أن يتعايشوا ويفصلوا ويعزلوا أنفسهم كلما أمكن ذلك. تتحول جنوب إفريقيا بكل "تنوعها" إلى مأزق دموي حيث يتزايد تنوعها، أسود في مواجهة أسود آخر، أسود في مواجهة أبيض، أبيض في مواجهة أسود، أسود في مواجهة هندي، لا يهم، عرق مقابل عرق. إنهم جميعا ينقلبون على بعضهم البعض في النهاية. لماذا ما يعطي الدول الغربية القوة (التنوع) ليس هو ما يعطي الدول الشرقية (الصين، اليابان، تايوان، كوريا الجنوبية) قوتها؟ كم هي قوية للغاية، من المقرر أن تصبح الصين الدولة الأكثر هيمنة في العالم في هذا القرن وهي تفتقر إلى التنوع؟ لماذا تقوم دولهم غير المتنوعة بعمل أفضل بكثير من دولنا، ووفق العديد من المقاييس المختلفة؟"[٨٤].

فالتنوع عند تارنت ليس قوة، الوحدة والغرض والثقة والتقاليد والقومية والعنصرية هي ما يوفر القوة. كل شيء آخر هو مجرد شعار.

وينتقد تارنت المحافظين الجدد الذين يعلنون مرارا وتكرارا قدرتهم على مقاومة الإحلال الثقافي "اسأل نفسك، حقًا، ما الذي استطاع المحافظون الجدد الحفاظ عليه؟ ما الذي يسعون إلى الحفاظ عليه؟ البيئة الطبيعية؟ الثقافة الغربية؟ الاستقلال العرقي؟ الدين؟ الأمة؟ النوع؟ لم يحافظوا على أي شيء. البيئة الطبيعية يتم تصنيعها وتدميرها والتلاعب بها. الثقافة الغربية تافهة، يتم خلطها ومزجها بمسحة من العدمية التي لا معنى لها، يبدو أن المباديء والمعتقدات الوحيدة التي تتمسك بها هي أسطورة الفرد، وقيمة العمل وسيادة الملكية الخاصة. الاستقلال العرقي؟ دمر باسم العمالة الرخيصة،

في حين أنهم قد يعترضون علنًا على الهجرة غير الشرعية لجماهير العالم الثالث، إلا أنهم يطالبون بشكل خاص بأكبر قدر ممكن من الهجرة، أي شيء لتقليل تكلفة العمالة للإنتاج وملء جيوبهم بالأرباح. لقد دمروا استقلال الشعوب الأوروبية وسيادتها لشغفهم بالسلطة والثروة. الدين؟ ماذا تبقى منه؟ كنائس فارغة ومراكز تسوق كاملة العدد؟ تم التقليل من أهمية أي نموذج ديني يحول بين الأثرياء وتراكم الثروة وتهميشه وتفكيكه بهدوء. كل ذلك حتى يتمكنوا من تعبئة جيوبهم دون شكاوى أو اعتراض.

الأمة؟ ما الأمم التي يجب أن نحافظ عليها؟ على أي أساس تقوم أممنا الآن؟ لم يعد لديهم ثقافة أو عرق أو لغة أو قيم أو معتقدات مشتركة. يمكن لأي شخص أن يكون عضوا في أمتنا، طالما لديه أوراق عمل. لا يجب أن يولدوا هنا، أو يشاركوننا في جنسنا أو لغتنا أو ثقافتنا أو معتقداتنا. اسمع المحافظين يصرخون، طالما أنهم على استعداد للعمل، دعهم بالداخل!"[٨٥].

الجنس؟ إنهم حتى لا يؤمنون بالجنس، وليست لديهم حتى الشجاعة ليقولوا إن الجنس موجود. والأهم من ذلك أنهم لا يهتمون إذا كان الجنس موجود. إنه الربح، والربح وحده هو الذي يدفعهم، كل شيء آخر ثانوي. إن فكرة المستقبل أو المصير العنصري غريبة بالنسبة لهم مثلها مثل المسؤوليات الاجتماعية. المحافظة ميتة. شكرا للاله. الآن دعونا ندفنها وننتقل إلى شيء ذي قيمة المحافظة ميتة، وشكرا لله"[٨٦].

ويلقي تارنت باللائمة على الشعب الأوروبي نفسه إذ يحمله مسئولية الإحلال الثقافي"الأشخاص الذين يجب إلقاء اللوم عليهم هم أنفسنا، نحن الأوروبيون. الأقوياء لا يتم استبدالهم عرقيًا، والأقوياء لا يسمحون لثقافتهم بالتدهور، والأقوياء لا يسمحون لشعوبهم بالموت. لقد خلق الرجال الضعفاء هذا الموقف وهناك حاجة إلى أناس أقوياء لإصلاحه"[٨٧].

وردا على الإحلال الثقافي يرى تارنت أن تطرف الشباب الغربي ليس فقط أمرًا لا مفر منه، ولكنه حتمي" لا ينبغي أن يكون من قبيل الصدمة أن يلجأ الأوروبيون، في كل دولة وفي كل قارة، إلى مفاهيم وأساليب متطرفة لمكافحة التدهور الاجتماعي

والأخلاقي لدولهم والاستبدال العرقي المستمر لشعوبهم. ذلك أن العمل المتفجر المتطرف هو الرد الوحيد المطلوب للرد على محاولة الإبادة الجماعية. هؤلاء الرجال والنساء لم تغسل عقولهم أويفسدوا أو يضللوا. إنهم يزيلون الغشاوة عن أعينهم أخيرًا ويرون واقع العالم ومستقبل شعوبهم. لقد تخلص الغرب من مفهوم الله، وشرع في استبداله بالعدم. واصطنع الغرب أيديولوجيتين متنافستين (الشيوعية والفاشية) لتحل محل خسارة الله، ثم شرع في السماح لكلا الطرفين بذبح بعضهما بعضًا لنقف مكتوفي الأيدي ثم السماح لرأسماليي الشركات المدعومين بتمزيق الناجين إلى أشلاء. مما أدى إلى مجتمع بلا معتقدات جوهرية، وبلا غرض ولا رؤية للمستقبل. مجتمع من العدمية المتفشية، والنزعة الاستهلاكية والفردية، حيث كل فرد هو منافس تتجاوز حقوقه جميع مفاهيم المسؤولية. في هذا الجحيم الفرد هو كل شيء، والجنس لا قيمة له"[٨٨].

ويعدد تارنت مظاهر ضعف الحضارة الغربية "الأسر الممزقة ذات معدلات الطلاق المرتفعة، وذلك في حالة ما إذا تحملوا مشقة الزواج من الأساس. تتزايد معدلات الانتحار عاماً بعد عام، ليس فقط بين البالغين، بل حتى بين المراهقين والأطفال أيضًا، والوقت الوحيد الذي يبدو أن الناس يلاحظون فيه ذلك هو عندما يرتكب مشاهيرهم الفعل (المطربون، نجوم الرياضة، الممثلون). تعاطي المخدرات على جميع مستويات المجتمع، في جميع الفئات العمرية، أي مصدر للهو أو للإغاثة للهروب من ثقافة العدمية. التوسع الحضري والتصنيع، وتمدد المدن باستمرار وتقلص الغابات، والإستئصال الكامل للإنسان من الطبيعة، مع نتائج واضحة"[٨٩].

وفي ظل هذا التدهور الحضاري الغربي يهبط الملايين ممن يطلق عليهم تارنت الغزاة على شواطئنا، يغزون مدننا دون أن تطلق طلقة واحدة ردا على ذلك.

ويتبدى الأمل الوحيد في مواجهة الاحلال الثقافي عند تارنت عندما تكسر قبضة الشركات والدولة على روح عصر الحداثة من خلال الانترنت، وتزدهر حرية الفكر والنقاش الحقيقية ولا تتغيير نافذة التوافق فحسب، بل يتم تحطيمها. تصبح إمكانية التعبير والاعتقاد مفتوحة للتعلم والمناقشة والتحدث.

تسمح هذه المناقشة المفتوحة وغير التمييزية في كثير من الأحيان بالحصول على المعلومات، بعيدا عن رقابة الدول والشركات، في كثير من الأحيان لأول مرة. النتيجة واضحة. الناس يجدون طريقهم إلى الوطن. العثور على شعبهم، والعثور على تقاليدهم، وإدراك يتجاوز أكاذيب التاريخ، وعمليات غسيل المخ التي تتبناها المؤسسات وهم غاضبون، هم متحمسون ونعم، ضد مجتمعاتهم المتدهورة، إنهم متطرفون"[٩٠].

وبدلا من البحث في أسباب ضعف الثقافة الغربية وعزوف أبناءها عن الاستمرار في التمسك بها، يطالب تارنت باقتلاع من أسماهم الغزاة من التربة الأوروبية "بغض النظر عن المكان الذي أتوا منه أو متى أتوا. الغجر، والأفارقة، والهنود، الاتراك، الساميون أو غيرهم. إذا لم يكونوا من شعبنا، ولكنهم يعيشون في أراضينا، يجب اقتلاعهم. إلى أين سوف تتم إزالتهم ليس شاغلنا أو مسؤوليتنا. أرضنا ليست وطنهم، يمكنهم العودة إلى أراضيهم أو العثور على أوطانهم في أي مكان آخر. لكنهم لن يشغلوا أرضنا"[٩١].

كيفية إزالتهم غير مهمة، بطريقة سلمية، بالقوة، بسعادة، بعنف أو بشكل دبلوماسي. يجب إزالتهم. وإلى أن يتم إعادة هؤلاء المتطفلين إلى بلادهم، فإن أوروبا لن تتمتع بسيادة حقيقية، فبغض النظر عن أصلهم العرقي أو معتقداتهم، يمكن أن يزعموا أن أوروبا ملكهم"[٩٢].

ويفقد تارنت الأمل في أي حل ديمقراطي يمنع الاحلال الثقافي ويدعو بشكل واضح إلى الإرهاب واستخدام العنف وقتل الأبرياء "نفهم هنا والآن، لا يوجد حل ديمقراطي، أي محاولة للتصويت على طريقتك في الاستبدال العرقي ستتم مواجهتها في البداية بالسخرية، ثم الاحتقار، وأخيرا بالقوة. إن حل الخلاص الديموقراطي هذا ليس سوى حلم بعيد المنال، ومع زيادة أعدائنا داخل أراضينا، مدفوعون بالهجرة الجماعية وامتلاك معدل مواليد أعلى، سيتم دفعه أكثر فأكثر إلى عالم الاستحالة. سيتم استخدام وسائل الإعلام في العالم ضدك، وسيتم استخدام النظام التعليمي للحكام ضدك، وسيتم استخدام القوة المالية لشركات العالم ضدك، والقوة العسكرية والتشريعية للأمم المتحدة

والاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي نفسها سوف تستخدم ضدك، وحتى الزعماء الدينيين الذين سبق أن أفسدوا ، سوف يستخدمون ضدك. لا تعاني تحت أوهام النصر الديمقراطي، استعد للحرب ، استعد للعنف واستعد للمخاطرة والخسارة والنضال، لأنها السبيل الوحيد إلى النصر"[٩٣].

ونرد على تارنت وتطرفه بالقول بأن هناك نوعان من الهويات، الأولى هي تلك الهويات التي يختارها الأفراد بإرادتهم، وتشير الثانية إلى تلك الهويات التي يولد الأفراد مزودين بها. ومن أمثلة الأولى، جماعات المصالح، والأحزاب السياسية، والنوادي والجمعيات، ومن أمثلة الثانية، العائلة، والجماعة العرقية، والمجتمع والجنسية والحضارة. وتمثل الهويات التي لم يخترها الأفراد "هويات خاصة" منذ البداية، لأن الأفراد ولدوا في إطارها. إذ ليس بمقدور المرء إلا أن يولد لعائلة، ومجتمع، وحضارة، وهي تتميز عن غيرها. غير أن هذه الطبيعة القسرية والخاصة ببعض الهويات ليست مطلقة وليست ثابتة طوال حياة الأفراد، إذ تسمح اجتماعية الهوية الجمعية ذاتها وتاريخيتها للبشر بتغيير هوياتهم.[٩٤]

إن الحاجة التي تنشأ عنها الهوية الاجتماعية ربما تكون محددا لتماسكها، ولقدرتها على العمل الجماعي. وقد تتزايد طبقا للاضطرار والضرورة، أو لوجود تهديد خارجي. وربما تعتمد درجة التماسك والتعبئة الجمعية على قدر فائدة الهوية للأفراد[٩٥].

يحوز البشر خصائص وحاجات مختلفة، وربما ينجزون عبر الزمن، هويات متعددة، ويمكنهم أن يقيدوا أنفسهم بجماعات مختلفة طبقا لخصائصهم وحاجاتهم. ويتفاوت مجال وقوة وعدد هذه التوحدات حسب درجة وقوة هذه الحاجات والسمات، وطبيعة الزمان والمكان أيضا. أو كما يرى سميث ليس هناك شيء يمنع الأفراد من التوحد مع فلاندرز Flanders، والبلجيك والأوروبيين معا، وإبداء كل ولاء في "السياق الملائم"؛ أو من الشعور بأنهم أوربيين، ونيجيريين وأفارقة في دوائر مركزية للولاء والانتماء[٩٦].

إن تحديد هوية المرء ومن يكون يخضع لإرادة الفرد واختياراته الشخصية وليس من حق أي جماعة أو حزب أن يفرض على الأفراد التمسك بهوية هم غير راغبين في

التمسك بها. وفي ظل العولمة وانفتاح الجميع على هويات الجميع فإن كل ما يستطيع الغيورون على هويتهم فعله دفاعا عنها هو تقويتها اقتصاديا وروحيا وتنقيحها من عيوبها ونقائصها، وأما اللجوء إلى التطرف والعنف فلن يزيد هوية المتطرف إلا ضعفا، ولن يزيد الناس إلا نفورا.

الخاتمة

إذا كان أغلب الباحثين قد أكدوا أنه لا وجود لشعب دون هوية، فقد اختلفوا حول الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق فإننا ننتقد الشكل الميتافيزيقي للهوية والذي تبناه أنصار اليمين الجديد الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار تصورات استاتيكية أو نماذج مثالية، دون النظر إليها كجماعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، حيث تتغذى الهوية بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته.

إن أطروحات اليمين الجديد متناقضة، يدعي أنصاره الاعتدال واحترام الثقافات الأخرى في حين يدافعون عن مفهوم عرقي للهوية ويرفضون فكرة اختلاط الأعراق.

إن العناية بالهوية في الشرق والغرب والدفاع عنها والتخوف من ضياعها تخوف مشروع، فلقد أحصى مؤرخ الحضارات الشهير أرنولد توينبي إحدى وعشرين حضارة رئيسية "لا يوجد منها على قيد الحياة في عالمنا المعاصر سوى ست حضارات" أو على الأكثر ثماني حضارات فقط وهي: الحضارة الغربية، والكونفوشية، واليابانية، والإسلامية، والهندية، والسلافية الأورثوذكسية، والامريكية اللاتينية، و"الحضارة الأفريقية"، وحتى هذه الهويات يتعرض بعضها لخطر الاختفاء الآن. لكن الحفاظ على الهوية لا يكون بالتطرف والعنف والإرهاب والدعوة إلى الانغلاق، وإنما بتقوية الهوية عبر التطور العلمي والتكنولوجي والاقتصادي وتمسك أبناءها بثوابتها والانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى.

بينما تقر العولمة ثقافة عالمية واحدة، فإن استجابات الجماعات والحضارات مختللفة، وتبرز تنوعات الرد على العولمة أن ثمة فرصة محدودة لثقافة عالمية موحدة، وأن هناك ثقافات عالمية بصيغة الجمع. من ثم فالحل لا يوجد ضمن العولمة ولا يستقر في الوحدة العالمية بل في قبول حقيقة التنوع الإنساني واحترامه. حيث الاعتراف بالاختلافات بين الشعوب وقيمتها وأهميتها دون أي حكم بالتفوق والدونية، حيث يفترض الحق في الاختلاف الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجتمعات، وتمجيد قيم كل منها. . . . القول "عاش الاختلاف" لا يعني أي فكرة عن السيادة والهيمنة والازدراء.

إننا نؤكد مع الفيلسوف اليوناني هراقليطس أن العلاقة بين النقائض علاقة انسجام واتفاق، فما يكون في تعارض فهو في اتفاق، والانسجام الأكثر جمالاً يخرج من أشياء في حالة اختلاف. فمهما كان التَوتر بين الأضداد فهو جزئي، ذلك أن تعارضها ليس مطلقا، فهناك مساحة للتوافق بينها. فالضد لا يستثنى الآخر: هما يمكنهما أن يكونا موجودين في نفس الموضوع في نفس الوقت، وعلينا أن ندرك أن الاختلاف مبدأ عام، وأن اللنوع هو العدالة.

إن المبدأ الأساسي الذي لابد أن يحكم علاقة الكل بالكل هو التسامح، وهو يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوّع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الانسانية، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد...فالتسامح يعني الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني، وقبلها جميعا هو واجب ديني، الأمر الذي يعني قبول فكرة التعددية وحكم القانون والديمقراطية ونبذ الدوجماتية والتعصب.

الهوامش:

١) داريوس شايغان. أوهام الهوية. ترجمة محمد علي مقاد، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣ ، ص١٢٧

٢) محمد عابد الجاوي. الهوية العربية: من صحيفة النبي إلى تفكك الخلافة. أنظر موقع الأستاذ محمد عابد الجاوي

http://www.aljabriabed.net/maj24demoproble.htm

3) Cris E. Toffolo, ed., Emancipating Cultural Pluralism, Albany: State University of New York Press, 2003, p.9.

٤) يشتق هذا المصطلح cosmopolitanism من المصطلح اليوناني kosmos، وهو يشير إلى كون منظم ومنسجم. وتمثل النزعة العالمية في شكلها المعاصر التقعيد النسقي لثلاثة فروض أساسية؛ الأول هو أن البشر كأفراد هم الوحدات المطلقة للاهتمام السياسي والأخلاقي. وأن كيانات أخرى مثل الجماعات قد تصبح بالطبع موضوعات أيضا لاهتمامنا، لكن وبشكل مطلق الإنسان كفرد هو ما يستحق اهتمامنا الأساسي ككائن أخلاقي. ذلك في حين عرف التقعيد التنظيري المعاصر للفرض الثاني بالعالمية الكونية بمعنى أن كل البشر يمتلكون منزلة أخلاقية متساوية. فليس الأشخاص- فقط- هم الوحدة المطلقة للاهتمام، بل إن التمايزات التي يمكن أن تتم بين الأفراد ككائنات بشرية ذات أهمية أخلاقية أيضا. فكل الأفراد في أي مكان يجب أن يخولوا نفس المكانة الإنسانية بشكل متساوي. ويقول الفرض الثالث أن الأفراد ككل هم موضوعات لاهتمام أي فرد آخر ذلك أن المنزلة الإنسانية لها منظور عالمي. بمعنى آخر لا أحد يستطيع أن يعفي نفسه من التزاماته نحو احترام المنزلة الاخلاقية المتساوية لكل البشر الآخرين. وقد دعمت هذه الأفكار الثلاثة فكرة أننا مدينون بواجبات العدالة نحو كل البشر في العالم ومن ثم يجب أن تركز الأخلاق والممارسة السياسية بشكل أساسي على مصالح أو رفاهية الأفراد. ويمثل تاريخ النزعة العالمية محاولة لصياغة هذه الأفكار بالتفصيل وكرد على الأشكال المتغيرة للتجمع الإنساني.

Patrick Hayden. Cosmopolitan global politics Ethics. New Zealand, Victorya University of Wellington, 2005, p.11

5) Alain de Benoist and Charles Champetier. Manifesto for a European Renaissance. London: Arktos, 2012, p.18.

6) http://www.actionfrancaise.net/craf/?Entretien-Renaud-Camus-a-L-AF-J-ai

7)R. Camus. Le Grand Replacement. audio- edition, 2012, p. 11
8) Ibid., P. 16
9) Ibid., pp. 17-18
10) Ibid., p. 67
11) Ibid., p. 66
12) Ibid., p. 35
13) Raymond, Aron. In Defense of Decadent Europe. trans. Raymond Cox, Gateway, South Bend, 1979, p.xxvii.
14) Niccolo, Machiavelli. Discourses on Livy, trans. Harvey Claflin Mansfield and Nathan Tarcov, Chicago, University of Chicago Press, 1996, p.126.
15) Ibid, p. 23.
16) Ibid, p.255
17) Ibid, p.36
18) Ibid, p.131
19) Ibid, p.15
20) Kathy Squadrito. Locke and the Dispossession of the American Indian. American Indian Culture and Research Journal, vol. 20, 4, 1996, pp. 145–81.
21)William Uzgalis, An Inconsistency not to be Excused: On Locke and Racism, On Philosophers on Race: Critical Essays Edited by Julie K. Ward, Tommy L. Lott , 2002 by Blackwell Publishers Ltd
22) Ibid, p.113
23) Robert, Bernasconi. Kant as an Unfamiliar Source of Racism, pp. 145-166. On Philosophers on Race: Critical Essays Edited by Julie K. Ward, Tommy L. Lott , 2002 by Blackwell Publishers Ltd
24) Daniel W. Conway. “The Great Play and Fight of Forces: Nietzsche on Race", pp.167-194. On "Philosophers on Race: Critical Essays" Edited by Julie K. Ward, Tommy L. Lott , 2002 by Blackwell Publishers Ltd.

25) Friedrich, Nietzsche. Beyond Good and Evil. London, Penguin Books, 1973, p.125

26) Ibid, p.118

27) Ibid, p.153

28) Ibid, p.127

29) http://www.newadvent.org/summa/3023.htm

30) http://www.newadvent.org/summa/3161.htm

31) Friedrich, Nietzsche, On The Genealogy of Morals, New York: Vintage Books, 1967., p.27

32) Ward. Philosophers on Race. P. xix

33) Ibid, p.325, p. 328

34) Steven B. Smith. Hegel's Views on War, the State, and International Relations. American Political Science Review, 1983, pp.624-32, p. 628

35) Ibid, p.628

36) Shlomo, Avineri. Hegel's Theory of the Modern State. Cambridge, 1972, P.196

37) Ibid, p.198

38) Ibid, p. p.267

39) Ibid, p. 268.

40) Ibid, p.279 and 322

41) Ibid, p.259

42) Ibid, p.324

43) A. Linklater, Men and Citizens in the Theory of International Relations, London, Macmillan - Now Palgrave Macmillan, 1982, pp. 21-22.

44) Herodotus, The Persian Wars, Harmondsworth, Penguin Books, 1972, pp.543-544.

45) Alain de Benoist and Charles Champetier. Manifesto for a European Renaissance. London, Arktos, 2012, p.18

46) Benoist, On Identity. Telos, no. 128 (Summer 2004): 9–64. p. 22.

47) Guillaume Faye. Why We Fight: Manifesto of the European Resistance. London: Arktos, 2011, p.143. See also Benoist. On Identity. pp.46–51

48) Benoist. On Identity. p. 39.

49) Pierre, Krebs. Fighting for the Essence: Western Ethnosuicide or European Renaissance?. London, Arktos, 2012, p.89.

50) Benoist. On Identity. p.41.

51) Alain de Benoist. What is Racism?. Telos, no. 114 (Winter 1999), pp.46–47.

52) Lucian, Tudor. The philosophy Of Identity: Ethnicity, Culture, and Race In Identitarian Thought. *The Occidental Quarterly*, vol. 14, no. 3, Fall 2014, pp. 83-112. p.91

) Ibid, pp. 91-92[٥٣]

54) Benoist, What is Racism?. p. 36

55) Julius, Evola. Revolt Against the Modern World. Rochester, VT: In-ner Traditions, 1995.

56) Pierre, Krebs. Fighting for the Essence: Western Ethnosuicide or European Renaissance?. London: Arktos, 2012, p.25

57) Evola. Revolt Against the Modern World. P.57

[58]) Tudor. The philosophy Of Identity. p. 94

59) Benoist, What is Racism?. p.34

60) Tudor. The philosophy Of Identity. p. 90

61) Ibid.

62) Michael O'Meara. Race, Culture, and Anarchy. The Occidental Quarterly 9, no. 2 (Summer 2009): pp.35–64.

63) Benoist, On Identity. pp. 53–54

64) Evola. Revolt Against the Modern World. p.57

65) Tudor. The philosophy Of Identity. p. 96

66) Ibid.

67) Othmar Spann. Types of Economic Theory. London: Routledge, 2012, p.61.

68) Ferdinand, Tönnies. Community and Society. London and New York: Courier Dover Publications, 2002, pp. 64–65.

69) Ibid., P.134.

70) Ibid., P.271.

71) Tomislav Sunic. Against Democracy and Equality: The European New Right. 3rd ed. London: Arktos, 2010, p.128.

72) O'Meara, New Culture, New Right: Anti-Liberalism in Postmodern Europe. 2nd ed, London: Arktos, 2013, PP. 113–114.

73) Alain de Benoist, The Problem of Democracy. London: Arktos, 2011, p.99

74) Ibid., p.66

75) Arthur Moeller van den Bruck. Germany's Third Empire. London: Arktos,2012, p.15.

76) Benoist. The Problem of Democracy. London: Arktos, 2011. p. 17

77) Ibid., pp.14–15.

78) Ibid., p.103

* يميني متطرف من نيوزيلندا، وهو مرتكب مذبحة المسجدين في كريستشرش في شهر مارس من عام ٢٠١٩ والتي نتج عنها العديد من الوفيات والإصابات.

79)Brenton, Tarrant. The Great Replacement. Available at ; www.ilfoglio.it, p.73

80) Ibid.

81) Ibid, p. 47

82) Ibid.

83) Ibid, p.43

84) Ibid.

85) Ibid, p.33

86) Ibid, pp.33-34

87) Ibid, p.39

88) Ibid, 44

89) Ibid, 45

90) Ibid, p.46

91) Ibid, p.60

92) Ibid.

93) Ibid, p.69

94) Nuri, Yurdusev. International Relations and The Philosophy of History: Acivilizational Approach. New York, Palgrave Macmillan, 2003., p.82.

95) Ibid.

96) A. D. Smith. National Identity. Harmondsworth, Penguin Books, 1991, p.175.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع الأجنبية

1. Aron, Raymond. In Defense of Decadent Europe. trans. Raymond Cox, Gateway, South Bend, 1979.
2. Avineri, Shlomo, Hegel's Theory of the Modern State, Cambridge, 1972.
3. Benoist, Alain de. What is Racism?. Telos, no. 114 (Winter 1999).
4. Benoist, Alain de and Charles Champetier. Manifesto for a European Renaissance. London: Arktos, 2012.
5. Benoist, Alain de. Beyond Human Rights: Defending Freedoms. London: Arktos, 2011.
6. **Benoist, Alain de. On Identity. Telos, no. 128 (Summer 2004): 9–64.**
7. **Benoist, Alain de. The Problem of Democracy. London: Arktos, 2011.**
8. Bernasconi, Ropert. Kant as an Unfamiliar Source of Racism. Philosophers on Race: Critical Essays Edited by Julie K. Ward, Tommy L. Lott , 2002 by Blackwell Publishers Ltd.
9. Breton, Roland. Les Ethnies, 2nd ed, Paris: PUF, 1992.
10. Bruck, Arthur Moeller van den. Germany’s Third Empire. London: Arktos,2012.
11. **Camus,R. Le. Grand Replacement, Audio- edition, Camus, 2012.**
12. Conway, Daniel W. The Great Play and Fight of Forces: Nietzsche on Race, In Philosophers On Race: Critical Essays, edited by Julie K. Ward and Tommy L. Lott, Blackwell publishing, 2002.
13. Evola, Julius. Revolt Against the Modern World, Rochester, VT: In-ner Traditions, 1995.
14. Faye, Guillaume. Why We Fight: Manifesto of the European Resistance, London: Arktos, 2011.

15. Hayden, Patrick. Cosmopolitan global politics Ethics. New Zealand: Victorya University of Wellington, 2005.
16. **Herodotus, The Persian Wars, Harmondsworth, Penguin Books, 1972.**
17. Krebs, Pierre. Fighting for the Essence: Western Ethnosuicide or European Renaissance?. London: Arktos, 2012.
18. Linklater, A. Men and Citizens in the Theory of International Relations, London, Macmillan - Now Palgrave Macmillan, 1982.
19. Machiavelli, Niccolo. Discourses on Livy. trans. Harvey Claflin Mansfield and Nathan Tarcov, Chicago: University of Chicago Press, 1996.
20. Nietzsche, F., Beyond Good and Evil. London: Penguin Books, 1973.
21. Nietzsche, F., On The Genealogy of Morals. New York: Vintage Books, 1967.
22. O'Meara, Michael. Race, Culture, and Anarchy. The Occidental Quarterly 9, no. 2 (Summer 2009).
23. O'Meara, Michael. New Culture, New Right: Anti-Liberalism in Postmodern Europe. 2nd ed, London: Arktos, 2013.
24. Smith, A. D. National Identity, Harmondsworth, Penguin Books, 1991.
25. Spann. Othmar. Types of Economic Theory. London: Routledge, 2012.
26. Squadrito, Kathy. Locke and the Dispossession of the American Indian, American Indian Culture and Research Journal, vol. 20, 4, 1996.
27. Steven B. Smith. Hegel's Views on War, the State, and International Relations, American Political Science Review, 1983.
28. Sunic, Tomislav. Against Democracy and Equality: The European New Right. 3rd ed. London: Arktos, 2010.

29. Tarrant, Brenton. The Great Repleacement. Available at ; www.ilfoglio.it.
30. Toffolo, Cris E. ed., Emancipating Cultural Pluralism, Albany: State University of New York Press, 2003.
31. Tönnies, Ferdinand. Community and Society, London and New York: Courier Dover Publications, 2002.
32. Uzgalis, William. An Inconsistency not to be Excused": On Locke and Racism, Philosophers on Race: Critical Essays Edited by Julie K. Ward, Tommy L. Lott , 2002 by Blackwell Publishers Ltd.
33. Yurdusev, A. Nuri. International Relations and The Philosophy of History: Acivilizational Approach. New York: Palgrave Macmillan, 2003.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية

١. الجاوي، محمد عابد. الهوية العربية: من صحيفة النبي إلى تفكك الخلافة. أنظر موقع الأستاذ محمد عابد الجاوي
http://www.aljabriabed.net/maj24demoproble.htm
٢. شايغان، داريوس. أوهام الهوية. ترجمة محمد علي مقاد، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣.
٣. هنتنجتون، صامويل. صواع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي. ترجمة طلعت الشايب، القاهرة: دار سطور، ط٢، ١٩٩٩.

ثالثا: المواقع الإليكترونية:

1. http://www.actionfrancaise.net/craf/?Entretien-Renaud-Camus-a-L-AF-J-ai
2. http://www.newadvent.org/summa/3023.htm
3. http://www.newadvent.org/summa/3161.htm

The cultural replacement and the new right
Extremism For Identity: A Philosophical Study

Dr. Sherif Mostafa Ahmed Hassan

Assistant Professor of Modern and Contemporary Philosophy

Faculty of Arts- Fayoum University

Abstract

Globalization allows for unparalleled interaction between cultures, which exposes entire societies to different customs and traditions, which may end with the replacement of one culture for another culture. From here, globalization provokes identity-defending movements, which often resort - as a result of their feeling of powerlessness and inability to confront - extremism and violence in defense of their local identities.

Advocates of the New Right assert that within one generation the European people will lose their cultural and civilizational identity in favor of the Islamic identity, due to the mass immigration, especially of Muslim immigrants, who are assisted by a transnational group of elites who believe in globalization. The Great Replacement theory has become influential in far-right and white nationalist circles around the world.

KeyWords: Great Replacement, The New Right, Globalization – Identity, Extremism.